الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: .....

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

بعنوان:

الموظفون اليهود في الإدارة العثمانية صلاحياتهم الإدارية ومهامهم الاقتصادية (1518-1830)

إعداد:

- الطالب: منصوري أيوب

أمام لجنة المناقشـــة المتكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الجامعة	الصفة
د. أمال معوشي	جامعة المسيلة	رئيسا
د. فاروق جياب	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. سميحة دري	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: (1445-1446هـ) (2024-2025)

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا

وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ ﴾ (النحل:78)

شكر وعرفان

قال الله تعالى:

{رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ

وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ

فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ} النمل الآية 19

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل **الدكتور فاروق جياب**، المشرف على هذا البحث، لما بذله من جهدٍ كريم وتوجيهٍ سديد، وما قدّمه من نصائح قيّمة وإرشادات علمية كان لها الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل.

كما لا يفوتني أن أعبر عن عميق امتناني لكل من ساهم ودعمني من قريب أو بعيد في إتمام هذا البحث، سائلًا المولى عز وجل أن يجزيهم خير الجزاء.

وأخص بالذكر كل من منحني الثقة والتشجيع، ووقف إلى جانبي خلال فترة إعداد هذا العمل الأكاديمي.

فلهم مني جميعًا أصدق عبارات الشكر والعرفان.

الطالب: **منصوري أيوب**

إهداء:

إلى من كانت دعواتها سر نجاحي، إلى من سهرت الليالي من أجلي، إلى نبض قلبي، وسكينة روحي، إلى أمي الحبيبة...

لك أهدي ثمرة هذا الجهد عربون محبة وامتنان لا توفيه الكلمات حقه.

وإلى سندي، ومرجعي، ورفيقي في كل مراحل الحياة، إلى والدي العزيز، الذي علمني كيف

أواجه الحياة بثبات....

أهديك هذا العمل، فلك الفضل بعد الله في كل خطوة خطوتها.

إلى إخوتي وأخواتي، الذين كانوا لي دومًا مصدر دعم وسند، شكراً لوجودكم في حياتي

ودفئكم الذي رافقني في كل التحديات....

وإلى أصدقائي الأوفياء، من شاركوني لحظات التعب والفرح من شجعوني وآمنوا بقدرتي... أهديكم هذا العمل، فهو يحمل بين سطوره بعضاً منكم.

قائمة الرموز والمختصرات:

تح: تحقيق.

تع: تعريب.

تق: تدقيق.

د، ط: دون طبعة.

د، ت: دون تاريخ.

ج: جزء.

ط: طبعة.

م: ميلادي.

ص: صفحة.

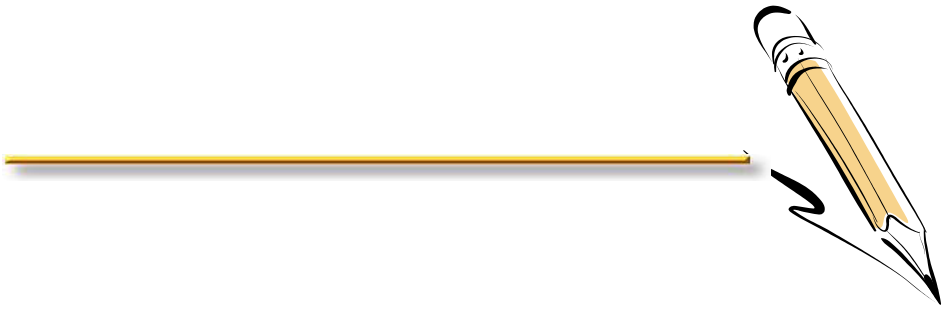

مقدمة

مقدمة:

شهدت الإدارة العثمانية في الجزائر، خلال العهد العثماني، انفتاحا نسبيا على توظيف عناصر من مختلف المكونات الدينية والعرقية، وكان لليهود نصيب في هذا المجال، لا سيما في الوظائف المرتبطة بالتسيير المالي والتجاري. فقد تولى بعضهم مناصب مكنتهم من الإشراف على جباية الضرائب وتنظيم المبادلات التجارية، مستفيدين من خبراتهم في شبكات التجارة وصلاتهم بالأسواق المحلية والأوروبية. هذا الموقع منحهم دور الوسيط بين السلطة العثمانية والمجتمع الاقتصادي، ورسخ حضورهم في البنية المؤسسية للدولة، مما أتاح لهم التأثير في حركة المال والتجارة داخليا وخارجيا.

لقد شكل اليهود جزءا من النسيج السكاني للجزائر، وتمتعوا بقدر من الحرية الدينية في ظل الدولة العثمانية، غير أن مشاركتهم في الجهاز الإداري، خصوصا في المناصب المالية، أثارت نقاشا بين من اعتبر ذلك توظيفا لكفاءاتهم ومن رأى فيه تجاوزا لحدود الذمة. ومع مرور الوقت توسع دورهم ليشمل وساطات مع القوى الأوروبية وإدارة مصالح مالية حساسة، الأمر الذي أكسبهم ثقة بعض الدايات والبايات، وفي المقابل أثار امتعاض فئات من المجتمع الجزائري.

إن أهمية هذه الدراسة تنبع من كونها تسعى إلى فهم التوازن الدقيق الذي حافظت عليه السلطة العثمانية بين احتوائها لهذه الفئة، وضبط حدود نفوذها، ومن جهة أخرى، إلى استجلاء مواقف المجتمع الجزائري من هذا التداخل بين الوظيفة، والانتماء الديني، والولاء للوطن.

تم اختيار الفترة العثمانية (1518–1830) باعتبارها مرحلة محورية في تاريخ الجزائر، شهدت استقرارا سياسيا نسبيا، وتعايشا بين مكونات سكانية ودينية متعددة. كما تم حصر المجال الجغرافي في أهم الحواضر الجزائرية التي عرفت تواجدا يهوديا وإداريا مؤثرا مثل الجزائر العاصمة، قسنطينة، وتلمسان.

إعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، القائم على قراءة المصادر والمراجع التاريخية، بالإضافة إلى تحليل المضامين الاجتماعية والسياسية التي تحكمت في موقع اليهود ضمن الإدارة العثمانية.

ومنه هذه الدراسة تسعى إلى معالجة الإشكالية التالية:

تثير دراسة وضعية الموظفين اليهود في الإدارة العثمانية بالجزائر تساؤلات حول أدوارهم وحدود نفوذهم، إضافة إلى مواقف السلطة والمجتمع منهم.

وتنبثق من الإشكالية الرئيسية مجموعة من الأسئلة الفرعية :

- إلى أين يرجع أول تواجد لليهود بالجزائر؟
- ما هي الوظائف التي شغلها اليهود ضمن الإدارة العثمانية في الجزائر؟
- كيف تعاملت السلطة العثمانية مع هؤلاء الموظفين؟
- ما هي المهام الاقتصادية التي كُلفوا بها؟
- ما هي أهم الأنشطة الإقتصادية التي مارسوها؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والمعرفية، من أبرزها:

1. تحليل طبيعة الدور الإداري والاقتصادي الذي قام به الموظفون اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني.
2. تحديد العوامل السياسية والاقتصادية التي سمحت بترقي اليهود إلى مواقع حساسة في الإدارة العثمانية.
3. رصد موقف السلطة العثمانية من هذه الفئة، ومدى اعتمادها عليهم في تسيير شؤون الدولة.
4. استقصاء نظرة المجتمع الجزائري تجاه وجود اليهود في مناصب النفوذ، ومدى تقبله أو رفضه لهم.

5. تسليط الضوء على التفاعل الاقتصادي والديني بين اليهود والمجتمع المسلم في الجزائر.
6. الإسهام في إثراء الدراسات التاريخية المتعلقة بالأقليات الدينية ودورها في المجتمعات الإسلامية.

أهمية الدراسة:

أ. **أهمية تاريخية:** إذ يتناول فترة حساسة من تاريخ الجزائر، ويكشف عن زوايا مهملة في العلاقة بين السلطة والأقليات الدينية.

ب. **أهمية علمية:** لأنه يعالج موضوعا لم يدرس بكثافة في السياق الجزائري، مقارنة بدراسات مماثلة في بلدان إسلامية أخرى.

ج. **أهمية اجتماعية وثقافية:** لأن فهم علاقة اليهود بالإدارة والمجتمع يساعد على تحليل جذور التمايز والاندماج بين المكونات السكانية في الجزائر.

مصطلحات البحث

1. الموظفون اليهود: يقصد بهم أفراد الطائفة اليهودية الذين شغلوا مناصب إدارية أو اقتصادية ضمن جهاز الدولة العثمانية في الجزائر، سواء في الجباية أو التجارة أو الوساطة المالية.

2. **الإدارة العثمانية:** الهيكل التنظيمي والسياسي الذي اعتمدته الدولة العثمانية في تسيير شؤون ولاية الجزائر، ويتكوّن من الداي، الباي، الديوان، والكتاب والجباة وغيرهم.

3. **النفوذ الاقتصادي:** السيطرة أو التأثير الذي مارسه بعض اليهود من خلال التحكم في موارد مالية وتجارية مهمة، كالقروض، الجمارك، التجارة الخارجية، والتحصيل الجبائي.

4. **الصلاحيات الإدارية** :هي مجموع السلطات والاختصاصات التي تُمنح للموظف داخل الجهاز الإداري من قبل السلطة العليا، وتمكّنه من اتخاذ القرارات، الإشراف على مختلف المصالح، وتنفيذ السياسات العامة المرتبطة بمجال عمله. وتشمل هذه الصلاحيات حق

إصدار الأوامر، مراقبة سير الأعمال، الإشراف على الموارد المالية والبشرية، وضمان تنفيذ القوانين والتعليمات بما يحقق أهداف الدولة.

الدراسات السابقة

لقد تناولت بعض الدراسات التاريخية موضوع الأقليات الدينية في الجزائر العثمانية، لكن بشكل عام أو ضمن سياقات سياسية واجتماعية واسعة، دون التعمق الكافي في دور الموظفين اليهود تحديدا داخل الإدارة والاقتصاد. ومن أبرز هذه الدراسات نذكر:

1. **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر1700/1830من خلال سجلات المحاكم الشرعية لنجوى طوبال**

تعد هذه الدراسة من الأعمال القليلة التي خصت يهود الجزائر بالبحث، وتناولت أوضاعهم السكانية والاقتصادية، مع إشارات متفرقة لدورهم الإداري. غير أن التركيز ظل منصبّا على البعد الاجتماعي، دون تفكيك حقيقي لوظائفهم في جهاز الدولة العثمانية.

2. **الدور الديبلوماسي ليهود الجزائرزأواخر عهد الدايات : لدكتور كمال بن صحراوي**

دوافع اختيار الموضوع

جاء اختيار هذا الموضوع نتيجة لجملة من الاعتبارات العلمية والموضوعية، منها:

- الرغبة في إبراز فئة اليهود في التاريخ الجزائري، لم تحظ بالدراسة الكافية، وهي فئة الموظفين اليهود الذين لعبوا أدوارا إدارية واقتصادية في فترة العهد العثماني.
- قلة الدراسات المتخصصة التي تناولت هذا الموضوع بشكل معمق في السياق الجزائري، رغم وجود إشارات عامة له في بعض المؤلفات.
- الحاجة لفهم طبيعة العلاقة التي جمعت بين هذه الفئة والسلطة من جهة، والمجتمع المسلم من جهة أخرى، لفهم بنية التعايش والتوتر داخل المجتمعات الإسلامية متعددة الأديان.
- إبراز أثر هؤلاء الموظفين على الاقتصاد العثماني المحلي، وبيان حدود نفوذهم ومجالات تدخلهم.

3. ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون:

تعد مقدمة ابن خلدون من ابرز المؤلفات التي ارست اسس الفكر الاجتماعي والسياسي في التراث الاسلامي، اذ تناول فيها المؤلف قضايا العمران البشري، وانماط السلطة، واليات قيام الدول وسقوطها. ورغم ان اهتمام ابن خلدون لم ينصب بشكل مباشر على يهود الجزائر في العهد العثماني، فان ما اورده من مفاهيم حول العصبية والدولة والعمران يقدم اطارا نظريا يمكن توظيفه لفهم طبيعة البنى الاجتماعية والادارية، وكيفية تفاعل الاقليات، ومنها الطائفة اليهودية، مع محيطها السياسي والاقتصادي.

منهجية الدراسة

إعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي، القائم على استقراء الوثائق والمصادر التاريخية، وتحليل مضامينها لكشف دور الموظفين اليهود، إضافة إلى المنهج المقارن لمقارنة أوضاعهم مع أوضاعهم في أقاليم عثمانية أخرى. كما تم استخدام المنهج الوصفي لتصنيف المعلومات المتعلقة بالمجتمع والإدارة.

هيكل المذكرة

تتكون المذكرة من فصل تمهيدي وفصلين رئيسين وخاتمة كخلاصة ومحصلة لدراستنا حيث:

الفصل التمهيدي: يبحث هذا الفصل في التواجد اليهودي بالجزائر وأوضاعهم الاجتماعية، من خلال تتبّع موجات هجرتهم عبر مختلف الحقب والحضارات التي شهدتها البلاد، وتحليل بنيتهم الاجتماعية، مع دراسة طبيعة علاقاتهم بالسكان المحليين والأتراك وانعكاسات تلك العلاقات على اندماجهم في النسيج الاجتماعي.

الفصل الأول: كان بعنوان "صلاحيات الموظفين اليهود"، تتطرقنا في هذ الفصل إلى أهم الوظائف التي تقلدها اليهود في الإدراة العثمانية بالجزائر، كذلك قمنا بدراسة تدخلهم في العلاقات الديبلوماسية مع الدول الأوربية.

الفصل الثاني: تحت عنوان "دور يهود الجزائر في الحياة الاقتصادية للإيالة"، تناولنا العوامل التي أسهمت في تمكّن اليهود من تراكم الثروة، مع التطرق إلى أنشطتهم الصناعية والحرفية،

وممارستهم للتجارة الداخلية والخارجية، كما تمت دراسة نشاط الشركة اليهودية المتمثلة في شركة بكري وبوشناق، بوصفها نموذجا بارزا لدورهم الاقتصادي في تلك الحقبة. تحت عنوان "**دور يهود الجزائر في الحياة الاقتصادية للإيالة**"، تناولنا العوامل التي أسهمت في تمكّن اليهود من تراكم الثروة، مع التطرق إلى أنشطتهم الصناعية والحرفية، وممارستهم للتجارة الداخلية والخارجية، كما تمّت دراسة نشاط الشركة اليهودية المتمثلة في **شركة بكري وبوشناق**، بوصفها نموذجا بارزا لدورهم الاقتصادي في تلك الحقبة.

صعوبات الدراسة:

واجهتني العديد من الصعوبات في إنجاز هذا الموضوع والتي منها:

- قلة المصادر التي لها علاقة بالموضوع.
- أن معظم الوثائق والمراسلات والدراسات التي تنولت هذه المرحلة التاريخية مكتوبة باللغات الأجنبية وتتطلب جهودا لغوية لفهمها، وترجمتها.

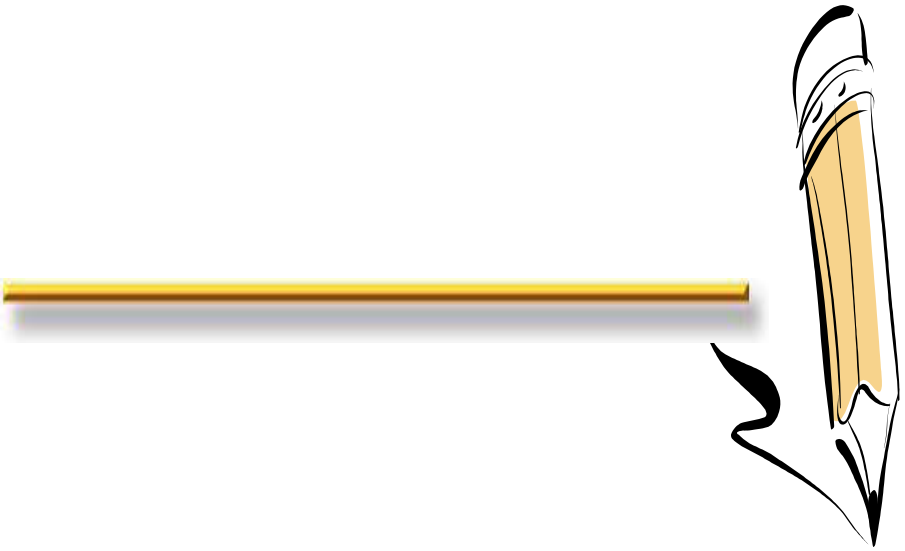

الفصل التمهيدي:

لمحة عن الوجود اليهودي في الجزائر

المبحث الأول: أصل الوجود اليهودي في الجزائر

المطلب الأول: أصل ونشأة اليهود في الجزائر

المطلب الثاني: الهجرات اليهودية للجزائر

المبحث الثاني: أحوال اليهود في الجزائر

المطلب الأول: مواقع انتشار اليهود في الجزائر

المطلب الثاني: أهم العائلات اليهودية في الجزائر

الفصل التمهيدي: لمحة عن الوجود اليهودي في الجزائر.

المبحث الأول: أصل الوجود اليهودي في الجزائر

يعَد أصل الوجود اليهودي في الجزائر مسألة تاريخية ترتبط بتعاقب موجات الاستقرار والهجرات منذ العصور القديمة، ما جعل هذه الفئة الاجتماعية جزءا من البنية السكانية للبلاد. ويهدف هذا المبحث الى تتبع الجذور الاولى لهذا الوجود، ورصد العوامل التي ساهمت في استقراره وتواصله عبر القرون، مع ابراز اشكال انتشار اليهود في مختلف مناطق الجزائر، والتوقف عند اهم العائلات التي عرفت بحضورها المميز، وذلك من اجل الاحاطة بالاسس التاريخية التي شكلت الخلفية لحضورهم في الفترات اللاحقة، وخاصة خلال العهد العثماني.

المطلب الأول: أصل ونشأة اليهود في الجزائر

إستعمل مصطلح يهود أو يهودي أول مرة من قبل البابلين إشارة الى من أتى بهم من يهودا، ويطلق هذا الإسم الكنعاني على منطقة أور . شليم وهذا الإسم كان منتشرا كثيرا كما هوا عليه الأن[1].

تتكون كلمة يهودي من قسمين " يهوه " وهي تعني الرب و " دي " تعني الأصل في السامي " الإعتراف و الإقرار و الجزاء"[2].

أطلق على اليهود هذا الإسم بعد بعثة إبراهيم و موسى عليه السلام، لأنهم سمو بذلك إلا يقول موسى عليه السلام " إنا هدنا إليك " الأعراف 156 وتعني أي تبانا إليك[3]. وقيل سمو يهودا من الهوادة وتعني المودة فيما بينهم وقيل من التهود وهي التوبة، ولقد أطلق عليهم أسماء أخرى مثل: العبرانيون نسبة إلى سيدنا إبراهيم الملقب إيرام العبراني لعبوره نهر الفرات، كذلك أطلق عليهم إسم بنو إسرائيل نسبة إلى سيدنا يعقوب عليه السلام، وسمو

[1] جودت السعد: أوهام التاريخ اليهودي، ط1، الأهلية للنشر و التوزيع، عمان الأردن، 1989، ص147.

[2] جمعة بن قومار: فئة اليهود في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1518 . 1830، مذكرة ماستر، جامعة غرادية 2019 ، ص8.

[3] سورة الأعراف الأية 156.

أيضا بأهل الكتاب لأنهم يؤمنون بكتاب الله التوراة الذي نزل على سيدنا موسى عليه السلام[1].

المطلب الثاني: الهجرات اليهودية للجزائر

1. **التوشابيم أو اليهود الأهالي:** هو مصطلح عبري يترجم إلى الأهالي ويطلق على اليهود الذين إستقرو في الجزائر منذ أزمنة بعيدة، وقد تميز هؤلاء بالحفاظ على عناصر الهوية الدينية والثقافية اليهودية، رغم إندماجهم النسبي في النسيج الاجتماعي الجزائري[2]، ولا يعد التواجد اليهودي في الجزائر ظاهرة طارئة، إذ يرى بعض الباحثين أن جذوره تعود إلى ما يقارب ثلاثة ألالاف سنة، وقد كانت الهجرات اليهودية في أغلبها ذات طابع تجاري أو فرارا من إضطهاد والتضيق الذي تعرض له اليهود في مواطنهم الأصلية[3].

وقد ساهم هذا الوجود الممتد زمنياً في تشكيل مكون اجتماعي وثقافي بارز داخل المجتمع الجزائري، حيث تركز اليهود في المدن الكبرى كمثل الجزائر العاصمة، وهران، وقسنطينة، وكان لهم حضور في النشاط التجاري والمالي خاصة في مجالات الصيرفة وتجارة الذهب والفضة. كما ارتبط بعضهم بالبلاط العثماني وتولوا وظائف ذات صلة بالإدارة والجباية. وعلى الرغم من اندماجهم النسبي، ظلوا محافظين على مؤسساتهم الدينية الخاصة مثل المعابد والمدارس، مما عزز استمرارية هويتهم الجماعية داخل المحيط الجزائري.

- **الميغورشيم:** يعود أصلهم إلى إسبانيا والبرتغال، قدمو من شبه الجزيرة الأيبرية إستقرو ببلاد المغرب بعد قيام كل من إسبانيا والبرتغال بإصدار مرسوم يقضي

[1] جهيدة كريم، حورية خوان: أهل الذمة و أدوارهم الاقتصادية و الاجتماعية في الجزائر العثمانية، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2023، ص 10.

[2] كمال بن صحراوي: الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات، بيت الحكمة لنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص23.

[3] جمال حمدان: اليهود أنثروبولوجيا، دار الهلال، د،ب،ن 1996، ص99.

بطردهم خلال سنة 1492/1391م[1]، كذلك عرف القرن 17م والقرن 18م حركة هجرة كبيرة من طرف اليهود بسبب الظروف التي كانوا يعيشونها من حياة مزرية يميزها الفقر وقلة الحرية الدين[2].

- **السفارديم :**

هي في الأصل العبري سفارد التي تعني إسباني او إسبانيولي، حيث إرتبطت بمصطلح "الفرنجة"[3]،أو "الفرانك" Franc ،يطلق على اليهود الأندلس الذين فرو من الإضطهاد المسيحي مع سقوط الحكم الإسلامي وفي شبه الجزيرة الإبرية بدء من أواخر القرن الخامس عشر وتحديد بعد مرسوم الطرد الصادر سنة 1492 وإستمرت، هجرتهم حتى منتصف القرن 17.

إستقر هؤلاء اليهود بشكل خاص في الحواظر الكبرى بالمغرب العربي مثلا مدينة الجزائر وتلمسان، حيث وجدو بيئة اكثر تسامح وإستقرارا وتجدر الإشارة إلى أن وصول هؤلاء تعود الى اليهود الذين استقروا في الأندلس عقب الفتح الإسلامي وقد كانت لغتهم في البداية العربية غير أنهم ابتدأ من القرن الثالث عشر بدأو يتحدثون اللغة الإسبانية التي أصبحت جزأ من هويتهم الثقافية[4].

- **الإشكناز:**

---

[1]نجوى طوبال: يهود مدينة الجزائر خلال عهد الدايات 1700_1830 من خلال سجلات المحاكم الشرعية، وزارة الثقافة، الجزائر 2009، ص 61.

[2]كمال بن صحرواي: دور يهود الجزائر الدبلوماسي أواخر العهد العثماني وبداية الفترة الإستعمارية، ط2، دار قرطبة الجزائر، 2016 ، ص24.

[3]الفرنجة: مصطلح تاريخي أطلق في العالم الإسلامي على شعوب أوروبا الغربية الكاثوليكية، ويعود أصله إلى "الفرنكيين" الذين توسع نفوذهم في العصور الوسطى، ثم استُخدم لاحقًا في المصادر المغاربية والعثمانية للإشارة إلى الأوروبيين الغربيين بوجه عام. انظر: حسن عبد الوهاب، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985، ص 212.

[4] جمعة بن قومار: المرجع السابق، ص 29.

إشتقى هذا الإسم "أشكناز" وهو إسم يذكر في روايات التوراة كأحد أحفاد النبي نوح عليه السلام، وتعني هذه الكلمة ألمانيا ويطلق على اليهود الذين عاشو في ألمانيا وفرنسا واوربا[1].

2. **اليهود الليفورنيون:**

يعد اليهود الليفورنيون طائفة يهودية ذات طابع عرقي وثقافي مميز تنتمي أصوله الجغرافية والثقافية الى اوربا، وتحديدا الى مدينة ليفورنو إيطالية، ويعتبر استقرارهم في الجزائر حديثا نسبيا مقارنة بباقي الجماعات اليهودية، إذ لم يبدأ توافدهم الى في فترة متأخرة من تاريخ الإيالة الجزائرية.

بدأت هجرتهم الى مدينة الجزائر بشكل ملحوظ في أواخر القرن السابع عشر وإزدادت خلال النصف الأول من القرن الثامن عشر خاصة في 1741/1711 في عهد حسن باشا ومصطفى باشا، كان يطلق عليهم مسمايات مثل" اليهود المسحيون" أو اليهود النصارى أو حتى الإفرنج نظرا لأنهم إعتبروا دائما جماعة الأجنبية لا تنتمي للمجتمع المحلي، ونظرا لإختلافهم الثقافي واللغوي، لم يحظى الليفورنيون بقبول واسع مثل باقي الطوائف اليهودية في الجزائر[2].

المبحث الثاني: أحوال اليهود في الجزائر

المطلب الأول: تعداد ومواقع إنتشار اليهود في الجزائر

1. **تعداد اليهود بالجزائر:**

من الصعب تحديد العدد الإجمالي الدقيق لليهود في الجزائر خلال العهد العثماني، إلى أن المعطيات المتوفرة تشير أن عددهم شهد تزايدا ملحوظا، خاصة في مدينة الجزائر خلال القرن السابع عشر ونصف الأول من القرن الثامن عشر[3].

---

[1] جمعة بن قوامر، المرجع السابق، ص30.

[2] فوزي سعد الله: يهود الجزائر هؤلاء المجهولان، ج1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر 2005، ص 17.

[3] أرزقي أشويتام: المجتمع الجزائري وفعالياته خلال العهد العثماني 1830/1519، دار الكتاب العربي، 2009، ص 65.

حيث يقول كمال بن صحرواي في مؤلفه أن الباحث ماسون Mason قد أعد تقريرا سكانيا لمدينة الجزائر سنة 1621 وذكر أن عدد السكان الإجمالي بلغ حوالي 160,000 نسمة، منهم 97,000 من الأهالي و 30,000 من الأتراك، إلى جانب عشرة 10,000 يهودي[1].

يشير جيمس ويلسون في كتابه " الأسرى الأمريكان" إلى أن مدينة الجزائر كانت تعرف زيارة سنوية تقريبا للوباء الطاعون، وغالبا ما يبدأ الإنتشار في شهر ماي ويستمر لثلاثة أشهر، وفيما يتعلق بعدد اليهود بمدينة الجزائر يقدر ويلسون أن تعدادهم في أواخر القرن السادس عشر بلغ نحو خمسة آلاف نسمة ليرتفع خلال القرن السابع عشر الى مايقارب 13.000الف نسمة إلى أن العدد هذا سرعان ما بدأ في تراجع حيث إنخفض لاحقا الى حوالي 7000 نسمة[2].

2. مواقع إنتشار اليهود في الجزائر :

كان لليهود في الجزائر العثمانية أحياء خاصة بهم مثل "حارة اليهود"[3]، في المدن الكبرى وهو ما يعكس حرية التجمع التي تمتعوا بيها أكثر من كونه تعبير عن التمايز الإجماعي، كما تناولته بعض المصادر الأوربية، هذه الأحياء كانت بمثابة مناطق مخصصة لهم حيث تم تجميعهم كجماعة دينية وعرقية في مكان واحد، مايعكس تنظيمهم الاجتماعي في تلك الفترة[4].

[1]كمال بن صحرواي: دور يهود الجزائر الدبلوماسي..، المرجع السابق، ص 31.

[2]جيمس ويلسون ستيفن: الأسرى الأمريكان في الجزائر، تر، علي تابليت، دارتالة، ب،س،ن،ب،ث،ن، ص227.

[3]حارة اليهود: حارة اليهود :حي خاص بالطائفة اليهودية في المدن الجزائرية خلال الحقبة العثمانية، تميز بتنظيم اجتماعي وديني مستقل نسبيا، وارتبط ارتباطا وثيقا بالنشاطين التجاري والمالي. انظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 202.

[4]نجوى طوبال: المرجع السابق، ص ص 92-93.

وقد إستقرت العديد من العائلات اليهودية في مدن جزائرية مثل قسنطينة، المدية، وبوسعادة فضلا عن بعض المناطق الريفية إلا أنهم كان عليهم ممنوع إمتلاك الأراضي ،ما دفعهم إلى الإنخراط في التجارة والحرف اليدوية .[1]

أما با النسبة للمناطق التي إستقر بها اليهود بشكل مكثف ، فقد كانت مدينة تلمسان ووهران ومدينة الجزائر العاصمة من أبرز الأماكن التي إستضافت أعداد كبيرة من يهود الأندلس الذين فرضو نفوذهم على اليهود المحليين في مناطق أخرى مثل الجلفة وورقلة وجمانة والمسيلة وبسكرة ومدينة تتوا [2].

المطلب الثاني : أهم العائلات اليهودية في الجزائر.

تتعدد الأسر اليهودية التي هاجرت إلى الجزائر في العهد العثماني ومن أبرز هذه العائلات نجد عائلة أوزولاي، وعائلة كسي كسيس وقرقشيش الذين قدموا إلى الجزائر بعد سقوط غرناطة في علم 1492م من الأندلس، كما إستقرت بعض العائلات ذات الأصول الإيطالية مثل عائلة ليفي بلنسي بالإضافة إلى عائلات من أصل فرنسي مثل عائلة دوران تاربوني وعائلة دانيل [3].

1. عائلة بكري :

يذكر حمدان بن عثمان خوجة في كتابه "المراه " أن رئيس أسرة بكري الأول كان إبن زقوط الذي وصل إلى مدينة الجزائر قادما من ليفورنو في سنة 1770م[4]، حيثيرى إسماعيل العربي أن العلاقة الوثيقة للأسرة بفرنسا تشير إلى إحتمال قدومها من فرنسا إلى الجزائر. [5]

---

[1]عبد الجليل رحموني: أوضاع أهل الذمة في الجزائر العثمانية من خلال" المجلة الإفريقية " مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة قسنطينة، ع 21، ص503.

[2]فاطمة بوعمامة: اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرن السابع والثامن هجري الموافق ل 14-15 ميلادي ،مؤسسة كنوز الحكمة لنشر والتوزيع ،الأبيار، الجزائر، د، ن، ت، ص58.

[3]نجوى طوبال: المرجع السابق، ص61.

[4]حمدان بن عثمان خوجة: المرأة، تقديم وتح، محمد العربي الزبيري، منشورات ANEP ، دط، 2005، ص139.

[5]إسماعيل العربي: دور اليهود في الديبلوماسية الجزائرية أواخر عهد الدايات مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد 12، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،1974، ص 43.

2. عائلة بوشناق :

جاءت هذه الأسر من ليفورن livrone بعدما أقامت مدة في ماهونmahon خلال سنة 1722 ثم انتقلت الى الجزائر في عام 1723، بدأ نشاطها التجاري بشكل محدود في البداية ويعتبر بوجناح حفيد إبن زقو أحد أفراد الاسرة الذين بدأوا يشتهرون في مجال التجارة منذ عام 1782[1].

3. عائلة إبن دران :

تنحدر عائلة إبن دران من أصول فرنسية إذ إنتقلت من منطقة البروفانس إلى جزيرة ميررقة في بداية القرن السابع عشر، ومن هناك هاجرت الى الجزائر خلال فترة محاكم التفتيش برفقة عدد من مسلمين الاندلس الفاريين من الإضطهاد وبعد إستقرار الأسرة في الجزائر إنتخاب إسحاق بارشيش رئيسا للطائفة اليهودية وتولى إبنه سيمون دران المنصب من بعده ومع مرور الوقت أصبح أبنائه يشكلون طبقة أرستقراطية بارزة في المجتمع[2].

4. عائلة الأشقر :

قدم المعرفون باسم نجد الحاخام وفي مقدمتهم الحاخام يهودا الأشقر، إلى بلاد المغرب سنة 1492م، مصطحبا ولديه يهودا ويوسف. وقد اتخذ الحاخام يهودا الأشقر مدينة فاس مقرا لإقامته، بينما استقر ابنه يهودا في مدينة مستغانم في حين اختار الابن الثاني يوسف الاستقرار بمدينة تلمسان[3].

تشير المصادر الوثائقية إلى أن بعض أفراد عائلة الأشقر انتقلوا لاحقا للإقامة في مدينة الجزائر، وهو ما تثبته العقود الشرعية المحفوظة من تلك الفترة. وتورد إحدى هذه الوثائق، المؤرخة بما قبل سنة 1873م، أن أفرادًا من هذه العائلة سكنوا في الدار الواقعة بحي سبع ولايات المعروفة باسم دار عزيزة .

---

[1] حمدان خوجة: المصدر السابق، ص139.

[2] إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص40.

[3] نجوى طوبال : المرجع السابق ،ص 90.

ومن بين الأسماء الواردة: الذمي يعقوب بن موشي الأشقر، والذمي عمران بن عمران الأشقر، والذمي يعقوب بن شلومو الأشقر، وقد آلت إليهم ملكية هذه الدار إرثا عن آبائهم، مع الإشارة إلى أنهم أقارب من فروع مختلفة وليسو أشقاء. [1]

- **بعض ألقاب العائلات اليهودية المقيمة في مدينة الجزائر:**

01- عائلة أبوقاية
02- عائلة أزكان
03- عائلة أزيلو
04- عائلة إشكانصو
05- عائلة الجدراني
06- عائلة الأشقر
07- عائلة الجورنو
08- عائلة الخروبي
09- عائلة السبرطيش
10- عائلة السلان
11- عائلة الفقي
12- عائلة القلايظ
13- عائلة المقوس
14- عائلة ألبيوا
15- عائلة أهمان
16- عائلة بارك
17- عائلة بانوا
18- عائلة باهان

24- عائلة بن بيخون
25- عائلة بن جلاي
26- عائلة بن حييم
27- عائلة بن دحمان
28- عائلة بن زيرح
29- عائلة بن سعدية
30- عائلة بن سلطان
31- عائلة بن سيتي
32- عائلة بن فريحة
33- عائلة بن للوش
34- عائلة بن مسوس
35- عائلة بن ناني _ ماني
36- عائلة بن نجان
37- عائلة بن نحموش
38- عائلة بن نونة
39- عائلة بن نين
40- عائلة بن يوسف
41- عائلة بن يونه

[1] نجوى طوبال : المرجع السابق، ص 91.

19- عائلة برحمون
20- عائلة بقري، بكري
21- عائلة بلخير
22- عائلة بن براهيم
42- عائلة بن يهودا
43- عائلة بوشعرة [1]
44- عائلة بوشقي
45- عائلة بوشناق

خاتمة الفصل :

يتبين أن اليهود شكلوا مكوننا من مكونات المجتمع الجزائري في أواخر العهد العثماني، حيث عاشوا نفس التحديات التي واجهها الجزائريون من أوبئة وكوارث طبيعية. وقد كفل لهم النظام العثماني حرية ممارسة شعائرهم الدينية، ووفر لهم الحماية والرعاية، رغم ما اعترضهم أحيانا من تضييقات فرضتها الظروف السائدة آنذاك. كما أسهموا في بناء علاقات متينة مع المسلمين، مما جعلهم جزءا متكاملا من النسيج الاجتماعي الجزائري .

[1] نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 63.

الفصل الأول:

الصلاحيات الإدارية لليهود في الدولة العثمانية.

المبحث الأول: الوظائف والمناصب الإدارية التي شغلها اليهود في الدولة العثمانية

المطلب الأول: الوظائف المالية والجبائية

المطلب الثاني: الوظائف السياسية والإدارية

المبحث الثاني: العلاقة الدبلوماسية لليهود

المطلب الأول: علاقة اليهود مع السلطة العثمانية ومع السكان المحليين.

المطلب الثاني: علاقة اليهود مع الأتراك والدول الأوروبية

الفصل الأول: الصلاحيات الإدارية لليهود في الدولة العثمانية

تمهيد

لقد مثل اليهود إحدى الطوائف الدينية التي اندمجت في مؤسسات الدولة العثمانية ضمن إطار نظام الملل، وهو ما أتاح لهم الحصول على صلاحيات إدارية متنوعة تجاوزت شؤونهم الداخلية لتشمل المشاركة في وظائف مالية وإدارية وحتى دبلوماسية. فقد شغلوا مناصب في جباية الضرائب وإدارة دار الضرب، وأسندت إليهم مهام في المجالس والبرلمان، كما اضطلع بعضهم بأدوار في الوساطات الخارجية مستفيدين من علاقاتهم التجارية والمالية مع أوروبا. ومن ثم فإن دراسة الصلاحيات الإدارية لليهود في الدولة العثمانية تكشف طبيعة التوازن الذي أقامته الدولة بين حاجتها إلى خبراتهم وضبطها لمكانتهم داخل الجهاز الإداري.

المبحث الأول: الوظائف والمناصب الإدارية التي شغلها اليهود في الدولة العثمانية

المطلب الأول: الوظائف المالية والجبائية

أولا: دور اليهود في جباية الضرائب

اتسم النظام المالي العثماني بالاعتماد على نظام الالتزام في تحصيل الضرائب، حيث تسند مهمة الجباية إلى أفراد مقابل دفع مبلغ مقدم إلى الدولة. وقد برز اليهود في هذا المجال، إذ تولى بعضهم مهمة جباية الضرائب المباشرة، كما أسندت إليهم الدولة مهمة تحصيل الرسوم الجمركية في بعض الموانئ، مستفيدين من خبراتهم التجارية وعلاقاتهم الواسعة. كما لعب الأثرياء منهم دورا بارزا كـ«ضامنين» للخزينة، أي يتكفّلون بمبالغ مالية مقدمة تسترد لاحقًا من عائدات الضرائب.[1]

ثانيًا: اليهود وإدارة دار الضرب (سكّ العملة):

شكل سك النقود مجالا استراتيجيا في الدولة العثمانية، وقد أسندت هذه المهمة الحساسة في بعض الأحيان إلى يهود. ومن أبرز الأمثلة أبراهام دي كاسترو الذي استأجر دار الضرب بالقاهرة في عهد السلطان سليمان القانوني. ولم يقتصر دوره على الجانب الفني بل كان له بعد سياسي، إذ رفض سك النقود باسم الوالي أحمد باشا سنة 1523 وأبلغ السلطان بالأمر، ما ساهم في إحباط محاولة تمرد، وقد عرف هذا الحدث في الذاكرة اليهودية باسم "بوريم القاهرة".[2]

ثالثًا: الامتيازات التجارية ذات العوائد المالية

منح السلاطين العثمانيون بعض الشخصيات اليهودية امتيازات اقتصادية مرتبطة مباشرة بموارد الخزينة. فقد حاز يوسف ناسي امتيازات احتكارية في تجارة النبيذ مع

---

[1] يوسف شحادة: **اليهود في الإمبراطورية العثمانية: صفحات من التاريخ**، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2017، ص 61.

[2] Stanford J. Shaw, The Jews of the Ottoman Empire and the Turkish Republic, NYU Press, 1991, p171.

المولداف وشمع العسل مع بولندا. وقد مكنته هذه الامتيازات من الجمع بين النفوذ الاقتصادي والدبلوماسي، وربط موارده المالية بمصالح الدولة.

رابعًا: الضمانات المالية والصيرفة

ساهم اليهود في تمويل الدولة عبر نظام الكفالة المالية، حيث تكفل بعضهم بضمان مبالغ كبيرة تودع في الخزينة مقابل تحصيل الضرائب لاحقا. كما مارسوا نشاط الصيرفة داخل المدن الكبرى، ما أتاح لهم تمويل بعض حاجيات الدولة أو الجيش. وقد برزت في الجزائر وتونس عائلات يهودية كعائلة بكري وبوشناق التي أدارت جمارك الجزائر ومولت صفقات الدولة، حتى أصبحت طرفا فاعلا في النزاعات المالية مع فرنسا في مطلع القرن التاسع عشر.

خامسا: تنظيم الجباية داخل الطائفة اليهودية

إلى جانب الأدوار المركزية، تولت القيادات الدينية والإدارية للطائفة اليهودية مهمة توزيع الضرائب على أبناء الطائفة وتحصيلها ثم توريدها للدولة. فقد كان الحاخام باشي أو الكخيا (وكيل الطائفة) يضطلع بدور الوسيط المالي، وهو ما جعل اليهود في موقع مزدوج: دافعين للضرائب من جهة، ومنفذين لسياسة الدولة الجبائية من جهة أخرى.[1]

المطلب الثاني: الوظائف السياسية والإدارية

1. إطار التنظيم: نظام الملّة و"الحاخام باشي"[2]:

قد شغل اليهود في الدولة العثمانية عددا من الوظائف السياسية والإدارية التي مكّنتهم من التأثير في آليات الحكم، سواء عبر مؤسسات الدولة الرسمية أو من خلال مواقع النفوذ داخل البلاط. فقد شكّل منصب (الحاخام باشي) رئيس الحاخامات في (الآستانة) مؤسسة دينية –

[1] حسان حلاق: الأقليات الدينية في الدولة العثمانية، بيروت: دار النهضة العربية، 1981، ص. 144–147.

[2] **الحاخام باشي:** هو بمثابة "الرئيس الروحي والإداري" لليهود داخل الدولة العثمانية، وكان يمثل الطائفة أمام السلطان والسلطات العثمانية. هذا المنصب أُنشئ في القرن الخامس عشر بعد دخول العثمانيين للقسطنطينية (1453م)، حيث عيّن السلطان محمد الفاتح أول حاخام باشي، ومنح له صلاحيات واسعة، ينظر: برنارد لويس، اليهود في الدولة العثمانية والإمبراطورية الإسلامية، ترجمة د. أحمد عبد الرحيم مصطفى، القاهرة: دار الشروق، 1996، ص. 112–115.

إدارية اعترفت بها الدولة العثمانية رسمياً، حيث منح صاحبها صلاحيات واسعة تمثلت في تمثيل الطائفة اليهودية أمام السلطات، الإشراف على جباية الضرائب الخاصة بالطائفة، والمصادقة على انتخاب الرؤساء المحليين، بالإضافة إلى البت في قضايا الأحوال الشخصية لأبناء الطائفة. وبذلك أصبح الحاخام باشي بمثابة وسيط بين الدولة والطائفة، وواحدا من الأعمدة الإدارية داخل نظام الملل العثماني.[1]

كما برز اليهود في وظائف عليا داخل البلاط العثماني، وبالأخص من خلال منصب حكيم باشي (طبيب السلطان)، الذي تجاوز دوره الطبي إلى ممارسة نفوذ سياسي وإداري ملحوظ، إذ مكن القرب من السلطان والصدر الأعظم هؤلاء الأطباء من التأثير في القرارات السياسية وحماية مصالح الطائفة اليهودية. ومن الأمثلة البارزة على ذلك الطبيب موسى حامون في عهد سليمان القانوني، الذي جمع بين الطب والمشورة السياسية، وكذلك الطبيب يعقوب الذي تولى لاحقاً منصباً مالياً رفيعاً بعد اعتناقه الإسلام.[2]

إلى جانب ذلك، تولى اليهود أدوارا دبلوماسية وإدارية من خلال عملهم كمترجمين رسميين (ترجمان)، ووسطاء في التفاوض مع القوى الأوروبية. وقد برزت شخصيات مثل يوسف ناسي الذي حاز لقب "دوق ناكسوس"[3]، وكان مستشاراً للسلطان سليم الثاني، مؤثرا في رسم السياسات الخارجية، وسليمان الأشكنازي الذي اضطلع بمهمة التفاوض مع البندقية بعد معركة ليبانتو، وهو ما يبرز انخراط اليهود في العمل السياسي الخارجي للدولة.[4]

---

[1] يوسف شحادة: المصدر السابق، ص. 174–175، 90، 310.

[2] "Hamon, Moses" ،Encyclopedia of Jews in the Islamic World ،Brill ،2010, p 235.

[3] لقب "**دوق ناكسوس** "كان يطلق على حاكم دوقية الأرخبيل (Duchy of the Archipelago)، وهي دولة إقطاعية أُنشئت عقب الحملة الصليبية الرابعة سنة 1204م على أنقاض الدولة البيزنطية. مركزها كان في جزيرة ناكسوس بالبحر الإيجي، لذلك سُمّي الحاكم بـ"دوق ناكسوس."، ينظر:

Setton, Kenneth M. *The Papacy and the Levant, 1204–1571.* Philadelphia: The American Philosophical Society, 1976, pp. 386–389.

[4] يوسف شحادة: المصدر السابق، ص. 171، 208–211؛ وانظر

Encyclopedia.com ،"Ashkenazi, Solomon" ،2008.

ومع إصلاحات التنظيمات (التنظيمات الخيرية 1839 وما تلاها)، اتسع مجال مشاركة غير المسلمين في الجهاز الإداري، إذ أصبح اليهود ممثلين في مجلس شورى الدولة سنة 1868، كما دخلوا البرلمان العثماني (مجلس المبعوثان) بعد إعلان المشروطية الثانية سنة 1908، حيث انتخب عدد من النواب اليهود إلى جانب ممثلي المكوّنات الدينية والقومية الأخرى، وعلى المستوى المحلي، شاركوا في المجالس البلدية والنيابية في مدن مثل دمشق وحلب وأزمير، حيث اضطلعوا بمهام تتعلق بتنظيم الشؤون العمرانية، والإشراف على الضرائب المحلية، ومراقبة بعض القطاعات الاقتصادية.[1]

إلى جانب هذه المناصب، وجدت وظائف إدارية أخرى ارتبطت بالطائفة اليهودية، مثل منصب الكخيا (وكيل الطائفة) الذي مثّل اليهود لدى الباب العالي، وساهم في متابعة شؤونهم المالية والقضائية. كما ساهم بعض اليهود في الأجهزة الإدارية الحديثة، مثل الشرطة، حيث يذكر أن موظفا يهوديا كان وراء إدخال نظام "بصمات الأصابع" في إسطنبول مطلع القرن العشرين.[2]

كما يعد منصب المقدم من الوظائف الإدارية التي شغلها اليهود في ظل الدولة العثمانية، حيث كان يعهد إليه برئاسة جماعة أو طائفة محلية والإشراف على شؤونها الداخلية. وقد اضطلع المقدم بمهمات أساسية منها تمثيل الطائفة أمام السلطات العثمانية، وتنظيم جباية ما يفرض عليها من ضرائب وتوريدها إلى الدولة، فضلا عن المحافظة على النظام داخل الجماعة، وقد شكل هذا المنصب حلقة وصل بين الإدارة العثمانية والطائفة اليهودية، وهو ما يعكس السياسة العثمانية في الاعتماد على زعماء الأقليات الدينية في إدارة شؤونهم الداخلية ضمن إطار الولاء للدولة المركزية.[3]

---

[1] Brill ،Constitutionalism Unbound: Law and Politics in the Middle East ،2025, p 119.

[2] Op.cit. p p 132-134.

[3] حسان حلاق: المرجع السابق، ص ص 142، 145.

إن هذه الأدوار تعكس تنوع الحضور اليهودي في الإدارة العثمانية، الذي تراوح بين الوظائف الدينية – الإدارية الداخلية (الحاخام باشي)، والمناصب الاستشارية والسياسية في البلاط (حكيم باشي، المستشارون)، والوظائف الدبلوماسية (يوسف ناسي، سليمان الأشكنازي)، والتمثيل المؤسسي في المجالس والبرلمان بعد إصلاحات التنظيمات. وهو ما يؤكد أن مشاركة اليهود في الجهاز الإداري لم تكن سطحية، بل اتخذت أشكالا متعددة ومؤثرة في مسار الحكم العثماني.

المبحث الثاني: العلاقة الدبلوماسية لليهود

المطلب الأول: علاقة اليهود مع السلطة العثمانية والسكان المحليين

1. علاقة اليهود مع السلطة العثمانية:

أقام اليهود علاقة حسنة مع السلطة وبالرغم من التعالي الذي كان من صفة الأتراك تجاه الرعايا المسلمين إلا أنه مع اليهود منحوهم الثقة واستعملوهم في كثير من المعاملات التجارية مثل المفاوضات مع التجار الأوربيين، وإدراك اليهود بقضايا العملة وتحديد طبيعتها أصلية أم مزيفة ومن أشهر العائلات اليهودية التي حظيت بامتيازات ومكانة في السلطة هي بكري وبوشناق[1]، فكانت أولى الاتصالات بين أسرة بوشناق مع دايات الجزائر في عهد الداي عبدي باشا وذلك من أجل شراء ب بعض المعدات الحربية، ثم زاد الاتصال تدريجيا بين الأسرتين مع دايات الجزائر حتى تمكنوا من السيطرة على المجالات الحيوية في الدولة، وتوصلوا إلى التفاوض مع ممثلي الدولة باسم الجزائر.[2]

ظل نفتالي بوشناق خمسا وعشرين سنة (1780م – 1805م) يدير السياسة الداخلية والخارجية للإيالة الجزائرية حتى لقب بسلطان الجزائر وملكها.[3]

---

[1] وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تر: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006، ص 100-101.

[2] براهيمي عليمة: ذاودي دنيا، الدور السياسي والاقتصادي ليهود الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020-2021، ص 24-25.

[3] عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1972م، ص 258.

ولعله يعود السبب في هذا التقارب بين السلطة واليهود إلى الثروة الطائلة التي يملكها اليهود ودورهم في تغطية عجز الدولة في تسديد أجور الإنكشاريين، ومن مظاهر العلاقة الحسنة بين السلطة واليهود هو تعيين محمد الكبير باي الغرب الجزائري اليهود كوكلاء دبلوماسيين لرعاية مصالحه في الخارج، وعين مقدم طائفة اليهود ماردوخابدارمون مستشاره الخاص ومنح الداي مصطفى لبكري وبوشناق احتكار الخشب[1]، فكان اليهود يحضرون الاتفاقيات حول افتداء الأسرى مثل اليهودي سلاون الذي رافق كاثكارت في مسالة افتداء الأسرى أما كوهين بكري رفض مرافقته، ومن معاهدات شراء العتاد الحربي التي توسط فيها اليهود فيقول كانكارت: "قصدت على القصر برفقة بكري واجتمعت بالداي وأوضحت له ما تنطوي عليه هذه المادة المعاهدة" من إضافة إلى توسطهم في تجهيز الهدايا فيقول كاثكارت: "انعمك كوهين وداوود بكري ابن أخيه في إعداد الهدايا" وذلك لإرسالها إلى الداي لموافقته على عهد السلام مع الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

قام الإخوة بوشناق بتقديم الدعم لمصطفى الوزناجي باي التيطري عن طريق حمايته من الموت سنة 1792م، وإقراضه مبلغا من المال، ثم قدمه للداي حسن في صورة جديدة، والتمس له العفر فحصل عليه في سنة 1795م باي على قسنطينة خلفا لحسين بوحنك (1792م-1795م).[3]

وبعد تعيين مصطفى الوزناجي باشا على قسنطينة، قام بتقريب بوشناق منه، وتعيينه وكيلا على أعماله ومستشارا خاصا به اعترافا له بالجميل فعينه رئيسا للجالية اليهودية بالجزائر بدلا من إبراهيم برشاوة الذي كان على رأسها منذ 30 سنة.

---

[1] شرفاوي أيمن، سالي ياسين: أهل الذمة في الجزائر خلال العهد العثماني "اليهود أنموذجا"، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020-2019، ص 34.

[2] كاثكارت: مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 181-183.

[3] حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة (1815-1830م)، دار الهدى للطباعة النشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص 53.

وكان اليهود يمنحون ترضيات على السلطة مقابل الحصول على المزيد من الامتيازات التجارية لتنمية الثروة وكانت تلك الهدايا تدر إلى خزينة الدولة ويعتبر اليهودي الليفورتي المؤسس الحقيقي للنفوذ اليهودي بالجزائر[1] فيقول لوجيه دانياس: "إنه مخادع وماهر يعلم مختلف طرق الإجرام ويملك مهارة فائقة تساعده في السيطرة على كبار المجرمين ويتمكن من تمييزهم" فتمكن اليهودي سالامون من السيطرة على سياسة الداي الداخلية والخارجية وعلى المسائل المالية وقد أقام اليهود اتفاقيات دون الرجوع على الداي، كما أنهم لا يتركان الداي يتحدث مع القناصل لوحده ووصلت بهم درجة النفوذ إلى أن أصبحوا يعزلان ويعينان الأمراء في السناجق ويحددوا أسعار المواد الغذائية والتجارية[2]، فكانوا يستفيدون من الامتيازات الأجنبية وبإمكانهم التحكم في احتكار عدة تجارات مثل القمح والشمع والزيت ويقومون ببيع هذه المواد في الخارج وجنوا منها أرباح طائلة[3]، ومثال ذلك اليهودي بكري وأخوه ميخائيل الذي كان يملك حانوت صغير للعطارة يبيع فيها الخردوات يوجد بنواحي باب عزون، وقد ارتبطت عائلات بكري بمصالح حسن باشا ومصطفى باشا، وتوسط اليهود في المعاملات التجارية وتقديم الهدايا فلما أراد باي قسنطينة الوزناجي شراء هدية إلى زوجة الداي بابا حسن توجه على نفطاليبوجناح وساعده في الشراء سرماطن مرصعا بالماس بقيمة 60 ألف سستر ولم يملك الوزناجي المبلغ فدفه كيلات من القمح تقدر الكيلة الواحدة 4 فرنك وشحن البكريون تلك الكيلات 75 ألف كيلة نقلوها على فرنسا وباعوها بـ 50 فرنك للكيلة الواحدة فنجد هنا قيمة الرباح التي ربحها اليهود في هذه الصفقة ثروة طائلة.[4]

[1] ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2012، ص 100.

[2] عزيز سامح ألتر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، الجزائر، 1989، ص 110-111.

[3] محفوظ قداش: الجزائر في العهد العثماني، تر: أمحمد بن البار، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2021، ص 261.

[4] حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص 120-121.

بهذه المكانة تمكن بوشناق من التصدر، حتى أصبح يتفاوض باسم إيالة الجزائر مع ممثلي الدول، يسالم من يشاء، ويعلن الحرب ضد من يشاء، كما أنه كان يتعامل مع جميع قناصل الدول الأجنبية.[1]

فقد تدخل في الأزمة التي وقعت بين الجزائر وإنجلترا عام 1800م، كما استقبل باسم الداي قناصل كل من الدنمارك والسويد، وهولندا، الذين جاؤوا محملين بالهدايا القنصلية سنة 1801م وأيضا تكلم باسم الجزائر وتفاوض على لسانها.

2. علاقة اليهود مع السكان المحليين:

تمتع اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني باستقلال ذاتي في عدد من المجالات منها التعليم، القضاء والشؤون الدينية، وقد ساهمت هذه الاستقلالية إلى جانب الحرية العقائدية التي كفلها لهم الإسلام في ازدهار الطوائف والتيارات الدينية اليهودية خاصة خلال القرن الثامن عشر عاش اليهود جنبا إلى جنب مع المسلمين وشاركوا معهم أوضاع السياسية والاقتصادية التي عرفتها المنطقة من أبرزها احتلال وهران سنة1509، والحملة التي شنها شارلكان على مدينة الجزائر سنة 1541م[2].

بالرغم من تمسك اليهود في الجزائر بتعاليم دينهم إلى ان وجودهم داخل المجتمع الإسلامي انعكس على حياتهم وتأثروا بعاداته وتقاليده، وقد ساهمت المعاملة الحسنة التي تلقوها من المسلمين في تعزيز هذا التفاعل الإيجابي معهم[3].

غير ان هذه العلاقة السلمية التي كانت بين اليهود والمسلمين بدأت تشهد تغيرا خاصة في أواخر العهد العثماني حيث ازداد نفوذ اليهود داخل دائرة السلطة، إلى جانب تزيد ثرواتهم بشكل ملحوظ[4]، كذلك بممارسة اليهود للكثير من الأعمال الغير الأخلاقية مثل السمسرة

[1] محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية في الشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1792، ص271.

[2] جمعة بن قومار: المرجع السابق ص47.

[3] نجوى طوبال: المرجع السابق ص176.

[4] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص75.

والربا وكانوا يقومون بالواسطة في كل المعاملات التجارية، يقول روزي "لا يستطيع العربي بيع دجاجتين بدون واسطة مأجورة من أحد اليهود[1]".

المطلب الثاني: علاقة اليهود بالأتراك والدول الأوروبية

1. علاقة اليهود بالأتراك:

عن السلاطين العثمانين لم يعرف في إسطنبول أو الحكام الأتراك المحلين أنهم كانوا يمانعون في إستقرار اليهود داخل أراضيهم سواء في الجزائر أو في غيرها من المناطق التابعة لدولة العثمانية بل إن السلطان العثماني بايزيد الثاني بن محمد الفاتح أصدر سنة 1512م مرسوما رسميا يسمح لليهود بالإقامة في أراضي الدولة وقد نظر إليهم أنذاك كعنصر فاعل في تنشيط الصناعات وتعزيز الحركة التجارية، خصوصا في الموانئ الواقعة على سواحل البحر الأبيض المتوسط[2].

نجد أن الحكام العثمانيون في الجزائر كانوا يتعاملون مع اليهود بمعاملة خاصة حيث كانوا أكثر تسامحا معهم لدرجة أنهم تم إعطائهم بعض الوظائف الفنية[3]، كان اليهود يخضعون لأحكام نظام أهل الذمة وأبرز مظاهر ذلك هو دفعهم للجزية المفروضة عليهم، حيث كان مسؤول الطاقة اليهودية هو من يتكفل بجمعها وتسليمها للعثمانيين[4].

أما بخصوص ما ذكره بعض الباحثين والكتاب من إدعاءات حول تعرض اليهود في الجزائر لتضيق والعزل ضمن أحياء خاصة بهم فإن هذا التصور غير دقيق ولا يستند الى الحقائق موثوقة، فقد أوضح الباحث"دوتاسي" أن هذا الوضع لم يكن خاص بالجزائر فقط بل كان سائد في أغلب الدول أوروبية حيث إعتدات كل طائفة أن تقيم في حي معين.

[1]ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص100.

[2]جمعة بن قومار: المرجع السابق، ص48.

[3]عثمان هاجر، عامر كريمة: أوضاع الطائفة اليهودية في الجزائر أواخر العهد العثماني، إشراف د: كمال صحرواي، جامعة إبن خلدون، تيارت 2014-2015، ص43.

[4]أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص17.

وبالتالي لم يكن الأمر مرتبط بالتميز ضد اليهود بل بنظام إجتماعي عام تنظمه الضرورات الأمنية أو المعيشية[1].

2. علاقة اليهود مع الدول الأوروبية:

كان لليهود مكانة بارزة ومهمة لدى الداي، مما جعلهم يمنحون اتفاقيات للدول الأوربية ويخدمون الأوربيين، ففي سنة 1792م قام الداي بطرد القنصل الفرنسي والرعايا الفرنسيين في الجزائر فتدخل اليهود لصالح الفرنسيين وتنازل الداي عن قراره السابق فثراء اليهود ساهم في أن يقيموا علاقات مع الأجانب والدول الأوربية خاصة في الأعمال التجارية، فقد قدموا لهم خدمات وجمعوا وراء ذلك أرباحا طائلة.[2]

فقد كان اليهود وكلاء في معظم المدن التجارية مثل عائلة بكري وبوشناق كان لهم وكلاء في مرسيليا، ليفورنة، نابولي جنوة وبالتالي فإن التاجر الأوربي كان يتصل بهاته الوكالات عن طريق المراسلة لكي يفي بدينه دون أن ينقل السبائك الذهبية، وتحار ليفورنة وجدوا تسهيلات تجارية لنقل بضائعهم إلى شمال إفريقيا وأوربا، ولعبت الطائفة اليهودية دورا مهما في وضع تسهيلات للتجارة الخارجية في ليفورنة ومرسيليا فقد استفاد يهود ليفورنة في الجزائر من معرفة الأوربيين وفن الملاحة واطلاع بعضهم على السياسة الأوربية التي استطاعوا من الوصول إلى مناصب عليا ونافذة في أوربا. وهذا ما كانوا يريدون الوصول إليه في الجزائر ويذكر لوجي دي تاسي أن اليهود الأوربيون كانوا تجار أجانب ورعايا لأمراء البلدان التي يقدموا منها ويسهرون على مصالحها.[3]

ولقد عمل اليهود على كسب ود الشخصيات الفاعلة في أوربا خاصة في فرنسا كتالي: ران بونابرت... إلخ، شخصيات ورطها اليهود بعمليات مشبوهة وبرشاوى كبيرة بلو أدخلوها في المحافل الماسونية، فقد حضر تاليران مثلا المؤتمر الماسوني، المنعقد في فيفري

[1] كمال بن صحرواي: المرجع السابق، ص41.

[2] عبد القادر كركار: يهود الجزائر وعلاقاتهم بين الاندماج والمعاداة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2015-2016، ص 231.

[3] كمال بن صحراوي: اليهود الجزائريين بين الإدارة الفرنسية والحركة الصهيونية، جامعة تيارت، الجزائر، ص 133.

1785م، هذا الأخير رغم منصبه السياسي إلا أنه لا يملك مالا، وهو الباب الذي دخل منه إليه اليهود حتى صار حاميا لهم بتغطية على أعمال اليهود في فرنسا، ومنعه الأجهزة الحكومة من اتخاذ إجراءات ضدهم ومن هنا كان دعمه ليهود الجزائر[1] ولهذا كان اليهود يعلقون عليه أمالهم، حيث كتب يعقوب بكري إلى أخيه إبراهيم ينبهه إلى مكانة تاليران قائلا: إذا لم يكن الشيطان الأعرج فانا لن اعتمد على شيء في الدنيا من بعد الآن.[2]

[1] سعاد يوطي: طائفة اليهود ودورها في احتلال الجزائري (1792م 1830م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، 2013م، 2014م، ص 87.

[2] محمد زروال: العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791م-1830م)، الجزائر مطبعة دحلب 1994م، ص 25.

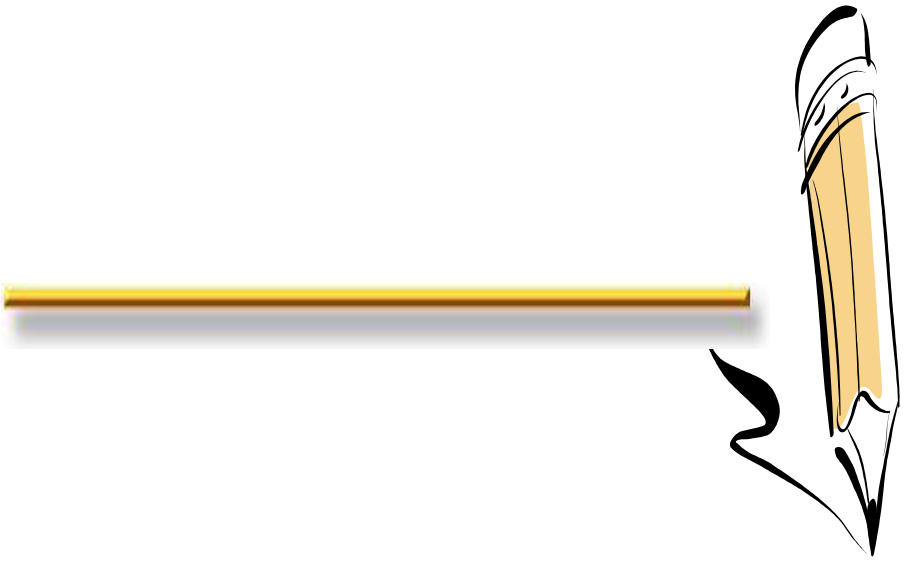

الفصل الثاني:

المهام الاقتصادية لليهود في الجزائر

المبحث الأول: الأنشطة الاقتصادية لليهود في الجزائر

المطلب الأول: الصناعة والحرف عند اليهود

المطلب الثاني: النشاطات المالية

المبحث الثاني: دور اليهود في التجارة الداخلية والخارجية

المطلب الأول: سيطرة اليهود على التجارة الداخلية

المطلب الثاني: سيطرة اليهود على التجارة الخارجية

الفصل الثاني: المهام الاقتصادية لليهود في الجزائر

المبحث الأول: الأنشطة الاقتصادية لليهود في الجزائر

انخرط اليهود في ممارسة شتى الحرف والأنشطة الاقتصادية، حيث نشطوا في مجالات متعددة مثل صياغة الذهب والفضة، والعطارة، والخياطة، والجزارة، فضلًا عن انخراطهم في التجارة، الأمر الذي مكّنهم من تحقيق ثروات طائلة. ويُلاحظ أنهم أولوا اهتمامًا خاصًا بالمهن التي تتطلب مهارات عالية، لما تدرّه من أرباح وفيرة، كما بذلوا جهودًا كبيرة للسيطرة على النشاط التجاري داخل البلاد وخارجها. ومن أبرز الأنشطة الاقتصادية التي مارسها يهود الجزائر يمكن الإشارة إلى ما يلي:

المطلب الأول: الصناعة والحرف عند اليهود

1. **الصياغة:** تعد صناعة المجوهرات والمعادن الثمينة من أبرز الحرف الدقيقة والرفيعة التي مارسها اليهود، إذ تميزوا فيها بإتقانهم لمختلف التقنيات المتعلقة بصياغة الذهب والفضة وغيرها من المعادن النفيسة، وقد أسهمت العوائد المالية المجزية التي تدرها هذه الحرفة في تشجيعهم على التوسع فيها، حتى بلغ بهم الأمر الى إحتكار هذا المجال بشكل شبه تام[1]، ففي هذا المجال لوحده كان هناك مايفوق 360 بائعا يهوديا[2]، ولعل أبرز العائلات اليهودية المشهورة في هذا المجال نجد كوهين، رزاقة، بلخير، مزغنيش، دابيد، حموش[3].
2. **العطارة:** برزت حرفة العطارة كواحدة من أبرز الأنشطة الاقتصادية التي مارسها اليهود، خاصة خلال أواخر العهد العثماني، نظرا لما تدره من أرباح سريعة ومضمونة وقد شكل اليهود فئة فاعلة في هذا المجال.

[1] نجوى طوبال: المرجع السابق، ص165.

[2] عثمان هاجر، عامر كريمة: المرجع السابق، ص56.

[3] نجوى طوبال: المرجع السابق، ص161.

في مدينة الجزائر ظهرت عدت أسواق متخصصة في العطارة، كان من أبرزها ماعرف ب"سوق العطارين" الذي كان يقع قرب سوق السمن إلى سوق اخر حمل تسمية"سوق العطارين اليهود"[1].

نجد أن العطارين كانوا من أصول ليفورنية، حيث تذكر الباحثة عائشة غطاس في كتابها الحرف و الحرفيون بعض أسامي العطارين.

_ العطار هارون بن جورنو

_ العطار يعقوب نشلومو شريك

_ العطار موشي بن تتول

_ العطار بن دابيد ليبي بلنسي[2]

3. الخياطة

نشطت حرفة الخياطة لدى اليهود منذ القرن السابع ميلادي، حيث إكتسبت هذه المهنة أهمية كبيرة داخل أوساطهم، حتى أصبح الموقع الذي يزاولون فيع النشاط يعرف باسم خياطو اليهود ويذكر إبن خلدون في حديثه عن الصناعات مثل الحياكة والخياطة والتطريز أن هذه الحرف تعد من أساسيات العمران، لما لها من أهميت في تلبية حاجيات البشر، وتعد الخياطة من أبرز الحرف التي برع فيها اليهود رجالا ونساء[3].

ومن أبرز الخياطين اليهود الذين ذاع صيتهم في تلك الفترة نذكر هارون بن مرداخي اسكانوا، الذي شارك مع مجموعة من الذميين في تملك احد الدور الواقعة في سوق تماقين، كما ورد اسمه في وثيقة صادرة عن هيئة بيت مال تظمنت قائمة بالأسماء المدنين لصالحه.

---

[1] نجوى طوبال: المرجع السابق، ص257.

[2] عبيدة مغزي مداني: الأوضاع الاقتصادية والسياسية لليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي 1830/1792، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة بسكرة، الجزائر 2016/2015، ص42.

[3] عبد الرحمان إبن خلدون: مقدمة إبن خلدون، ظبط المتن ووضع الحواشي وفهارس خليل شحادة، دار الفكر للنشر والتوزيع، لبنان ،2001، ج1، ص500.

كما تذكر الباحثة نجوى طوبال عن بعض الخياطين الاخرين مثل الذمي حييم الخياط والذمي عمران الخياط بن مبير، والذمي إبراهيم التونسي الخياط إبن إسحاق إبن عزره والذمي مرداخي[1].

وتجدر الإشارة إلى ان الخياطين اليهود كانوا أيضا مسؤولين عن صناعة ملابس قوات الإنكشارية التي كانت تباع بسعر رسمي محددة من قبل السلطات[2].

أما بخصوص المناطق التي تمركز فيها اليهود ممن إمتهنوا الخياطة في حومة الرحبة القديمة تعد من أبرز هذه الاحياء، حيث شكل اليهود نسبة كبيرة من الحرفيين بها إذ كان مايقارب نصف الخياطين من هذه المنطقة من اليهود[3].

المطلب الثاني: النشاطات المالية لليهود

1. إفتداى الأسرى :

شكل فداء الأسرى أحد المجالات التي برع فيها اليهود خاصة من خلال الوساطة المالية، حيث لعبو دور مهما في التفاوض بشأن إطلاق سراح الأسرى لما ينطوي عليه هذا المجال من مكاسب مالية كبيرة دفعتهم إلى الاهتمام به بشكل خاص ، وكان وراء إهتمام الدول بالأسرى عوامل إقتصادية وإستراتيجية ،فالأسرى الأوربين الذين وقعو في قبضة الجزائرين كانوا غالبا من أصحاب المهارات العالية والحرفين المهرة.[4]

[1]نجوى طوبال: المرجع السابق، ص 252.

[2]المنور مروش: دراسات عن الجزائر في العهد التركي العملة والأسعار والمداخيل، جزء1، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص293.

[3]عائشة غطاس: الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر 1830/1700 مقاربة إجتماعية إقتصادية ، منشورات ANEP، الجزائر 2012،ص393.

[4]كمال بن صحراوي: اليهود الجزائريين بين الإدارة الفرنسية والحركة الصهيونية، المرجع السابق، ص 60.

تحولت قضية الأسرى إلى شأن حكومي بامتياز، حيث وظفتهم الدولة في الأشغال العامة، مستقلة قسوة بعض تلك الأعمال كوسيلة ضغط على الأسرى أنفسهم وعلى ذويهم ودولهم من أجل التعجيل بعملية الفداء ودفع الفدية المطلوبة.[1]

ولقد إنخرط اليهود في هذا النشاط من خلال القيام بدور الوسيط بين الأسير وأهله أو عبر تقديم القروض بفوائد ربوية ،أو من خلال شراء الأسير وبيعه في ليفورنو ،حيث قامو بإقامة سجونا يحبسون فيها الاسرى الذين يتم نقلهم من الجزائر إلى أورباة[2]،ولقد وظف اليهود مختلف الوسائل والأساليب في هذا النشاط ،ويورد لنا وولف مثلا لذلك من خلال قصة الأسير الطبيب "أندرهيل" الذي إستطاع فداء نفسه بفضل مهارته الطبية التي قدمها لأحد اليهود ، ونتيجة لذلك تمكن من مغادرة الجزائر بعد أن باعه اليهودي إلى احد أسياد تونس ولحسن حظه وقعت السفينة في قبضة سفينة حربية برتغالية ليظفر بحريته[3].

يعد الملاحون والبحارة من بين الأسرى الأكثر أهمية بالنسبة لحياة الإيالة بأكملها، لما يمتلكونه من معارف ملاحية وقدرات تنظيمية عالية جعلتهم يمثلون ركيزة بشرية يصعب توفير بدائل لها محليا لتأمين حاجيات الأسطول البحري للجزائر ،ورغم تراجع أعدادهم في القرن التاسع عشر سعت الدول الأوروبية على تحريرهم بدوافع إستراتيجية ، مستخدمة في ذلك وساطة التجار اليهود وتشجيعهم على بذل الفدية حتى ولو كانت كبيرة .

ولعل من أبرز الأسماء اليهودية التي إشتغلو في هذا المجال نجد[4]:

الشركة	الفترة الزمنية	عدد الأسرى تم إفتدائهم
إسحاق سليمان	17171722-	104

[1]جباري قرايفة، شعيب عثماني : يهود البلاط والإقتصاد في الجزائر العثمانية ودورهم في نهاية الإيالة(1791-1830) مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الوسيط والحديث ،إشراف : الجباري عثماني ،جامعة الوادي ، 2018.2017 ص 25.

[2]كمال بن صحراوي : المرجع السابق ص 68 .

[3]جون وولف : الجزائر وأوربا 1500- 1830م ،تر،وتع، أبو القاسم سعد الله ،عالم المعرفة ،الجزائر 2009،ص169.

[4]كمال بن صحرواي: المرجع السابق، ص60-61.

نفاتلي بوشناق الجد	1738-1723	26
إبراهيم بوشناق	1733-1724	10
دافيد كوهين سلمون	1741-1730	103
يعقوب رافاييل بوشارة	1747-1738	133
يعقوب بوشارة	1753-1738	04

جدول بأهم الأسماء اليهودية التي مارست عمليات إفتداى الأسرى[1].

2. صك العملة:

كانت العملة المعدنية هي الوسيلة النقدية المتداولة في تلك الفترة، في حين بقيت العملات الورقية مجهولة الإستخدام على الرغم من الإقبال الأوروبي المتزايد عليها ونظر لخبرة اليهود ومعرفتهم الدقيقة بأنواع العملات وخصوصا قدرتهم على تميز المغشوش منها. فقد تم توظيف عدد منهم ضمن إدارة الخزينة، تولى أمين السكة الإشراف على أربعين موظف من بينهم يهود حيث كان أحد منهم مسؤولا عن مراقبة جودة صناعة النقود بينما يقوم الأخر بوزن القطع النقدية وإعلان أوزانها بصوت مرتفع[2].

أما العمليات التقنية المرتبطة بصك النقود فقد أسندت الى أربعة وعشرين عاملا يهوديا وقد ضمنت لهم الإدارة أجور ثابتة إذا كانوا يتقاضون 400 صائمة من كل قنطار من المعدن المصبوب، وخمس ريالات عن كل رطل من العملة السلطانية[3]، بالإضافة إلى أن اليهود الذين يقومون بمعالجة النقود بالنار، حيث كانوا يقومون بتنظيفاها وطلائها من جديد وهو عمل يتقاضون عليه ثلاثة ريالات مقابل معالجة ألاف ريال[4].

لم يقتصر توظيف اليهود في مجال العملة على مؤسسات الدولة الرسمية، بل إمتد دورهم ليشمل المعاملات الاقتصادية في أوساط الشعبية، فقد لجأ العديد من الأهالي الى إستعانة

[1] كمال بن صحرواي: المرجع السابق، ص61.

[2] جمعة بن قومار: المرجع السابق، ص54.

[3] ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص206.

[4] كمال بن صحرواي: المرجع السابق، ص63.

بهم عند إبرام الصفقات التجارية وتسلم أثمانها تجنبا لعملية الإحتيال الناتجة عن تداول النقود المزيفة التي إنتشرت بشكل ملحوظ في أواخر العهد العثماني[1].

3. النقل:

مع أواخر القرن 18 وبداية القرن19، شهد البحر الأبيض المتوسط إضطرابات عسكرية متزايدة ولم يعد الأسطول الجزائري قادر على فرض هيمنة كما كان في السابق إذ بدأت الأساطيل الأوربية المدعومة بتطورات الثورة الصناعية تفرض وجودها كمنافس قوي، ورغم هذه التحولات إستمرت الحركة التجارية في الإتساع وقد إستغل اليهود هذا الطرق بالإنخراط بفعالية في مجالي التصدير والإستيراد بالإضافة الى نشاطهم البارز في قطاع النقل البحري[2].

وسع اليهود مجالات عملهم تحسبا لاي تغيرات سياسية أو إقتصادية قد تؤثر عللى التجارة فلم يكتفوا بالمبادلات التجارية وحدها بل امتلكوا سفنا قامو بتأجيرها لتجار الأوربين متعهدين بضمان سلامة البضائع المشحونة، مما جعلهم عنصرا فاعلا في شبكات النقل والتجارة[3].

المبحث الثاني: دور اليهود في التجارة الداخلية والخارجية.

المطلب الأول: سيطرة اليهود على التجارة الداخلية

كانت التجارة الداخلية في الجزائر تمارس في إطار الأسواق الأسبوعية[4]، وقد أسهم توفر الإنتاجين الزراعي والحيواني في تنشيطها وإزدهارها، ونتيجة لذلك تحولت المدن الجزائرية إلى مراكز تجارية بارزة يرتدها سكان الأرياف بغرض إقتناء حاجياتهم وإجراء

[1]المنور مروش: المرجع السابق، ص67.

[2]كمال بن صحرواي: المرجع السابق، ص65.

[3] جمعة بن قومار: المرجع السابق، ص54-53.

[4]نصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص189-190.

عمليات التبادل مما ساهم في تعزيز الروابط الاقتصادية والإجتماعية بين سكان المدن والمناطق الريفية[1].

ساهم اليهود بدور فعال في تنشيط الحركة الاقتصادية في الجزائر مستفدين من علاقاتهم الوثيقة مع حكام الإيالة حيث إحترفوا تجارة القوافل التي كانت تربط بين مختلف الجهات، لاسيما على الطرق التجارية التي تربك الجزائر بقسنطينة، مما جعلهم يتحكمون في مختلف الأنواع التجارة حتى بلغ بهم الأمر الى إحتكارها وفق ما أشار إليه بعض المؤرخين.

وتنوعت الأنشطة التجارية التي إنخرط فيها اليهود فأشتغلو بالسمسرة وأعمال الصيرفة وتحويل العملة الى جانب التجارة الداخلية بمختلف أنواعها والتي خضعت في الغالب لرقابة الإدارة إلى أن السلطات كانت غالبا ماتمنحهم التلراخيص اللازمة مقابل دفع الضرائب الفروضة عليهم[2].

المطلب الثاني: سيطرة اليهود على التجارة الخارجية

إنفرد اليهود بممارسة النشاط التجاري الخارجي، ويعود ذلك إلى عدة عوامل من أبروها منع الجزائريين من الإنخراط في هذا المجال نتيجة العداء الذي واجهوه في البلدان المسيحية، فضلا عن القيود التي فرضتها الدول الأوروبية بمنع سفونها التجارية من الرسوا في الموانئ الجزائرية، وقد أتاح ذلك لليهود القيام بعملية التبادل التجاري مع أوروبا عبر الموانئ و القوافل[3].

ولعل من أبرز العوامل في سيطرة اليهود على التجارة الخارجية هي:

_ غياب أسطول تجاري خاص بالدولة الجزائرية خاصة خلال القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، وهذا راجع للتحالف التي قامت به كل من فرنسا وبريطانيا وهولندا ضد الجزائر[4].

---

[1]أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 234.

[2]كمال بن صحرواي: المرجع السابق، ص44-45.

[3]عبيدة المغزي المداني: المرجع السابق، ص57.

[4]نصر الدين سعيداني: المرجع السابق، ص216.

كل هذه العوامل ساعدت اليهود في نسج علاقات الاقتصادية و تجارية واسعة مع موانئ أوروبية مختلفة في الحوض الأبيض المتوسط من بينها إسبانيا ومالطا و ليفورنو و مارسيليا[1].

ومن خلال هذا سنتطرق لأهم العلاقات التجارية لليهود مع الدول الأوروبية:

1. إسبانيا:

إعتمدت إسبانيا على إستيراد العديد من المنتجات من الغرب الجزائري خاصة مدينة وهران التي خضعت لسلطة الباي محمد لكبير عقب إستعادتها سنة 1792، وقد إستعان الباي بعدد من التجار اليهود القادمين من مدينة مستغانم ومعسكر بهدف تنشيط الحركة التجارية[2].

وكان من أبرز العائلات المنخرطة في هذا المجال عائلتا "كوهين" و "سلمون" اللتان إمتدت شبكات تجارتهما لتشمل المغرب الأقصى وجبل طارق.

وقد تركز النشاط الاقتصادي لليهود في وهران على التجارة والتمويل، بحيث تمكنوا من السيطرة على ما يقارب ثلاثي الحركة التجارية في المدينة بينما تقاسمت الفئات الأخرى النسبة الباقية، وخلال الفترة ممتدة من 1792 حتى 1815 كانت الغالبية العظمى من المعاملات المالية تحت الإدارة الطائفة اليهودية[3].

في عام 1801 برزت عائلة بكري وبوشناق فيس وهران كشريك تجاري مهم بعد حصولها على إمتياز إحتكار تجارة القمح في الإيالة الجزائرية، جاء ذلك بدعم من السلطات العثمانية مما منحهم نفوذ كبير في السوق، هذا مادفع الإسبان الى التعامل مع اليهود من أجل تأمين حاجياتهم[4].

---

[1] عبيدة المغزي المداني: المرجع السابق، ص57.

[2] عبد الناصر شتح: دور اليهود في الإنهيار النظام الاقتصادي في الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة بسكرة، 2009/2008، ص34.

[3] عبيدة المغزي المداني: المرجع السابق، ص58.

[4] عبد الناصر شتح: المرجع السابق، ص35.

2. مع مرسيليا:

تعود جذور العلاقات التجارية بين الجزائر ومرسيليا الى فترة تاريخية مبكرة، إلى أنها عرفت تطور ملحوظ خلال الحقبة العثمانية، بعد أن أصبحت الجزائر إيالة تابعة اللإمبراطورية العثمانية إمتياز صيد المرجان، إلى جانب إستخدام الموانئ الجزائرية[1].

كان لليهود نشاط تجتري نشط مع أقرانهم في مرسيليا خلال عامي 1813 و 1814 حيث كانوا ينقلون بضائع متنوعة مثل الجلود وريش النعام و الذهب والقطن والشمع، عقب الثورة الفرنسية أتيح لليهود دخول مرسيليا التي كانت مغلقة أمامهم سابقا، كما قاموا بدور الوسيط لدى السلطات و مرافقة السفن والبضائع، حفاظا على سلامتها من الإعتداءت الفرنسية والبريطانية[2]، حيث ننجد أن العلاقة التجارية بين الجزائر ومرسيليا تحت سيطرة عائلتا بكري وبوشناق اليهوديتين الذين أقاموا العديد من العلاقات مع المسؤولين في مرسيليا[3].

3. مع مالطا:

كانت جزيرة مالطة تعاني من ندرة الموارد الطبيعية في ظل تزايد متسارع في عداد السكان مما دفع سكانها إلى اللجوء إلى القرصنة كمصدر رئيسي لتأمين معيشتهم وفي عام 1798 شهدت الجزيرة غزوا نفذه نابليون الذي أبقى حامية عسكرية فيها قبل أن يتجه نحو مصر عقب إنتقال بعض المؤسسات التجاريةفي شرق إيالة إلى السيطرة البريطانية عام 1807.

أسس التجار المالطيون هيئة منظمة بتعاون مع نائب القنصل البريطاني وممثلي شركة بكري وبوشناق بهدف تأمين وتلبية حاجيات السكان المحليين من الحبوب والماشية[4]، رأت

[1] عبيدة المغزي المداني: المرجع السابق، ص62.

[2] بوسعدية الربيع: اللوبي اليهودي في عهد الجزائر العثمانية 1830/1519، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث جامعة المسيلة 2024/2023، ص51.

[3] عبيدة المغزي المداني: المرجع السابق، ص62.

[4] عبيدة المغزي المداني: المرجع النفسه، ص59.

الحكومة البريطانية أن السياسة الجزائرية لا تتماشى مع مخططاتها، بدأت تهمل تلك المؤسسات ولا تهتم سوى بجمع الإتاوات التي تدفعها الإيالة.

بمجرد إنسحاب المؤسسات من بريطانيا عام 1817 تم حل الشركة المالطية، ولم يعد هنالك سوى نائب القنصل البريطاني لكونه وكيل لبكري، ظل يرسل الحبوب والمواشي لمالطا في سفن إيطالية وهولندية الأصل تحمل الراية الجزائرية[1].

4. مع ماهون:

تعد جزيرة ماهون ثالث جزر البليار الإسبانية التي كانت تحت السيطرة البريطانية، واحدة من أهم القواعد التي دعمت الوجود الإسباني في مدينة وهران، كانت المدينة التي تقع عليها الجزيرة صغيرة الحجم إذ لم يتجاوز عدد سكانها خمسة الاف نسمة في ذلك الوقت، تتميز ماهون بأهميتها الإستراتيجية بإعتبارها حامية بريطانية رئيسية إذ تقع على قناة مايوركا وتدعم السيطرة البريطانية في جبل طارق[2]، إعتمد سكان الجزيرة في تغطية حاجياتهم على الأسواق الواقعة في الغرب الجزائري بسبب القرب الجغرافي خاصة خلال فترة الاحتلال الإسباني لمدينة وهران، غير أن إستعادة الجزيرة لمدينة وهران أدت إلى ارتفاع الأسعار فقامو بالبحث عن أسواق جديدة فوجدو ضالتهم في الشرق الجزائري[3].

ساهمت شركة بكري وبوشناق بشكل فعال في تسهيل عمليات تموين الماهونيين بعيد عن رقابة السلطات الفرنسية التي حاولت مرار عرقلة هذه العمليات من خلال الضغط على السلطات الجزائرية ورغم هذه المحاولات إستمرت عمليات التموين بفضل تدخل شركة بكري وبوشناق في حماية مصالحهم، أصبح تموين الماهونين رسميا بعد سحب الإمتيازات من

[1] عبد الناصر شتح: المرجع السابق، ص36.

[2] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص135-136.

[3] عبد الرحمان نواصر: مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وإنعكساتها على علاقة البلدين في أواخر عهد الدايات، مذكرة شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة غرداية 2011، ص70.

الفرنسين عام 1807 وتسليمها للبريطانين الا أن عمليات التموين الخفية إستمرت بشكل غير رسمي من ميناء ستورة الخارج عن رقابة الفرنسيين[1].

5. مع ليفورنة

شكلت العائلات اليهودية من أصول ليفورنة التي إستقرت في الجزائر شركات ووكالات تجارية أرست الأسس الأولى لشبكة التجارية اليهودية في البلاد، وقد تطور نشاط هذه الشبكة ليصل على درجة إحتكار فعلي لتجارة الخارجية مستفيدة من الحماية التي وفرها الداي والدعم تأذي حضيت به من السلطات العثمانية، اضافة على المساعدة التي تلقتها من القناصل الفرنسين و البريطانين [2].

كانت ليفورنة تعد ثاني أهم مركز تجاري بعد مرسيليا في إطار التبادلات التي ارتبطت بالجاليات اليهودية، حيث ساهمت الهجرات المتزايدة في نمو عدد اليهود فيها، إلى جانب ما وفرته من تسهيلات اقتصادية، وتمحورت صادراتها حول القمح بكميات كبيرة، وريش النعام القادم من ورقلة، إضافة إلى المرجان وتشير المعطيات التاريخية إلى أن الحبوب تصدرت صادرات الجزائر خلال أواخر القرن الثامن عشر الميلادي بفعل الطلب المرتفع عليها في الأسواق الخارجية [3].

يشير فونتيرديبارادي على سبيل المثال، إلى أن تجارة ريش النعام كانت من الفروع التجارية المهمة منذ ما يقارب خمسة وعشرين عاما، حيث كانت منطقة ميزاب المزود الأكبر لهذه المادة إلى مدينة ليفورنة ومنها تصدر إلى فرنسا،كما كان اليهود يستفيدون من موانئ الجزائر، ولا سيما موانئ شرق البلاد، لتصدير كميات من الحبوب والمرجان والجلود والصوف، إضافة إلى بعض المنتجات المحلية والشمع[4].

---

[1]عبد الرحمان نواصر: مرجع نفسه، ص71.

[2]بليل رحمونة: العلاقات التجارية لايالة الجزائر مع بعض موانئ البحر الأبيض المتوسط "مرسيليا"و"ليفورن" من 1700الى 1827،رسالة ماجيستير،قسم التاريخ والأثار، جامعة وهران السانيا ، 2001،2002، p584 .ص134.135.

[3]بليل رحمونة: المرجع نفسه، ص 134.

[4]Venture de paradis: Alger au XVIIIe siècle, Alger, édité par E Fagnon, 1868,p584.

شهدت الصادرات الجزائرية إلى ليفورنة تذبذبا ملحوظا خلال الفترة المدروسة، إذ بلغت عام 1785 نسبة 69% من إجمالي الصادرات، لترتفع سنة 1790 إلى 89,97%. غير أن هذه النسبة تراجعت لاحقا إلى 58,56% نتيجة توجيه جزء كبير من الصادرات نحو السوق الفرنسية.

أما على صعيد الواردات الجزائرية من ليفورنة، فقد كانت محدودة مقارنة بالصادرات، ويرجع ذلك إلى المنافسة القوية التي فرضها ميناء مرسيليا. فعلى سبيل المثال، تراجعت نسبة هذه الواردات بين سنتي 1785 و1795 من 11,33% إلى 8,33%، وهو انخفاض يرتبط بمحاولة التجار اليهود التهرب من الضرائب، ما دفعهم إلى سلوك طرق ملتوية لتهريب البضائع، خاصة وأن الرسوم المفروضة عليها لم تتجاوز 2% من قيمتها.[1]

- **شركة بكري وبوشناق**

ابتداء من أواخر الربع الأول من القرن الثامن عشر، بدأت مدينة الجزائر تستقبل موجات هجرة محدودة من الجالية اليهودية المقيمة في ليفورنة، مدفوعة بعوامل اقتصادية واجتماعية دفعت العديد من الأسر إلى مغادرة جنوب إيطاليا. ومن بين هذه الأسر عائلة بوجناح، التي وصلت إلى ميناء العاصمة سنة1723م بحثا عن فرص للاستقرار والانخراط في النشاط التجاري المحلي.

وفي هذه الفترة، شهدت المدينة تأسيس شركة تجارية على يد أربعة إخوة من يهود ليفورنة، تعود أصولهم إلى أسرة ابن زقوط بكري، الذي استقر في الإيالة منذ سنة 1770م، وبدأ نشاطه ببيع الخردوات في متجر صغير قبل أن يوسع مجال عمله إلى منطقة باب عزون، مسهما بذلك في تنشيط الحركة التجارية للجالية اليهودية.[2]

يوضح الأستاذ الباحث أبو القاسم سعد الله، في سياق حديثه عن قصة تواجد الأسرتين اليهوديتين، أن الاسم الكامل لبكري هو ميشيل كوهين، المعروف بلقبه المستعرب ابن

[1]FILLIPINI ,LIVOURNE ET LAFRIQUE Nordou 18 emeSiécle,i.n.r n :7-8(1977)p132.

[2]عبيد مغزي مداني : المرجع السابق ص 64.

زاهوت، والذي كان يملك تجارة مزدهرة في أوروبا قبل قدومه إلى الجزائر سنة 1770م، حيث أسس مركزا تجاريا بدأ متواضعا ثم شهد ازدهارا ملحوظا بعد تحالفه وانضمام انه وصهره نفتالي بوشناق، المعروف هو الآخر بلقبه المستعرب بوجناح.

هذا الأخير، على غرار ابن زاهوت، كان يتمتع بنشاط اقتصادي بارز خارج الجزائر قبل أن يستقر بها حوالي سنة 1723م. وقد انطلقت تجارته في الجزائر بخطوات متباطئة، لكنها سرعان ما حققت مكانة اقتصادية مهمة مع مرور الوقت[1].

فيما يخص تاريخ تأسيس الشركة، لا يوجد تاريخ محدد متفق عليه، إذ تباينت الآراء حوله، غير أن الراجح أنه يقع بين سنتي 1782 و1797م ، مع ترجيح سنة1793 م لكونها توافق مرحلة التوسع الكبير في أعمال ونفوذ بكري وبوشناق.

في بداياتها، اقتصر نشاط الشركة على القيام بدور الوسيط بين مصالح البايليك والشركات الفرنسية لتسهيل عمليات التصدير، غير أن نشاطها سرعان ما اتسع ليشمل مجالات اقتصادية أوسع، وأصبحت قوة تجارية ومالية غير عادية من ممولي الداي ، فتحصل بكري و بوشناق بذلك على احتكار تجارة القمح[2].

تمكنت الشركة من ترسيخ وجودها في عدد من البلدان الأوروبية، حيث عينت ممثلين لمصالحها في أهم موانئ البحر الأبيض المتوسط. وقد تحقق هذا النفوذ بفضل ما كان يتمتع به بوجناح من تأثير قوي على الداي، إذ كان يتولى التفاوض باسم الجزائر مع ممثلي تلك الدول، فيعقد الصلح مع من يشاء ويعلن الحرب على من يرى ذلك مناسبا، وفق ما تقتضيه مصلحة الإيالة.

كما نسج بوجناح شبكة واسعة من العلاقات مع مختلف قناصل الدول الأجنبية. ويؤكد القنصل الفرنسي في رسالة موجهة إلى وزير خارجية بلاده تاليران، أن حكومة الإدارة

[1] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال ،3ط ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م،ص 15.14 .

[2] بوسعدية الربيع: المرجع السابق، ص 45.

الفرنسية كانت على استعداد لإبرام معاهدة صلح مع الجزائر، ولم يكن ذلك يتطلب سوى تدخل سري من طرف بكري.

وقد كان جوزيف بكري وصهره نفتالي بوشناق يتوليان إدارة الصفقات التجارية، والتفاوض باسم الإيالة، والإشراف على خزينة الدولة، بالإضافة إلى نفوذهم الواسع لدى الداي مصطفى. ولتأكيد مكانته، عين الداي نفتالي بوشناق في منصب" **رئيس الأمة**"[1]، ليضطلع بدور محوري في الشؤون الاقتصادية والسياسية للإيالة[2].

يشير الباحث حنيفي إلى أن النشاط التجاري في الجزائر العثمانية لم يكن حكرا على الشركة اليهودية، إذ وجدت منافسة من الوكالة الإفريقية وشركة رافيل الفرنسية، فضلا عن عدد من التجار الجزائريين الصغار مثل حسن الآغا والرايس محمد بن سليمان. غير أن الشركة اليهودية نجحت في بسط نفوذها وتجاوز منافستها الفرنسية بفضل ما تلقته من دعم ورعاية من قبل الدولة الجزائرية[3].

[1]رئيس الأمة :منصب إداري وتمثيلي للطائفة اليهودية في الجزائر العثمانية، يجمع بين المهام السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويضطلع شاغله بتمثيل الطائفة أمام السلطات، والإشراف على شؤونها الداخلية، وجباية الضرائب، والمشاركة في النشاط التجاري والدبلوماسي. انظر: أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 215.

[2] عبيدة مغزي مداني: المرجع السابق، ص74.

[3]حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص47.

خاتمة الفصل:

يبين هذا الفصل أن اليهود في الجزائر العثمانية انخرطوا في مختلف الأنشطة الاقتصادية، وفي مقدمتها التجارة الداخلية والخارجية التي مثّلت البوابة الأساسية لترسيخ مكانتهم الاقتصادية. كما سعوا إلى استثمار كل فرصة تتيح تحقيق أرباح كبيرة، متوسعين في أنشطة شملت افتداء الأسرى والتعامل بالعملة، وهو ما مكنهم من تعزيز نفوذهم داخل القصر وترسيخ حضورهم في المجالين الاقتصادي والسياسي.

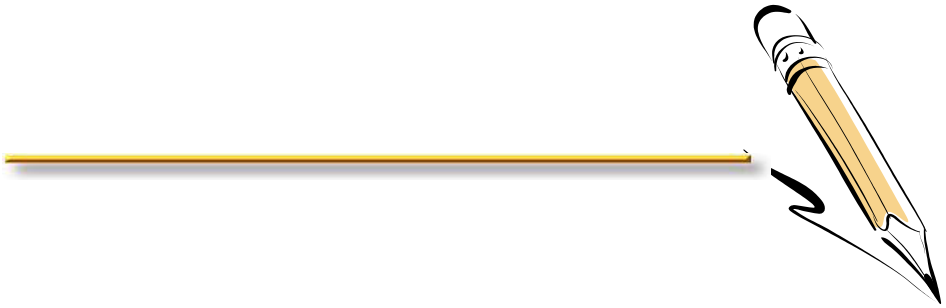

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة المتواضعة حول الدور الذي لعبه اليهود في الجزائر خلال الحكم العثماني، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج المهمة.

شهدت الجزائر موجات متعددة من الهجرة اليهودية على مر العصور، بعضها سبقت الفتوحات الإسلامية لشمال إفريقيا، وبعضها ارتبط بالعهد الروماني، كما أشارت إلى ذلك معظم الدراسات التاريخية. وقد جاء بعض هؤلاء اليهود برفقة الفاتحين، فيما وفدت فئات أخرى لاحقا.

تمكن اليهود في الجزائر من الانسجام مع مختلف شرائح المجتمع، فيما اعتمدت علاقتهم بالسلطة على التكافؤ والمصلحة المشتركة، ما منحهم القدرة على التأثير والوصول إلى مراكز السلطة داخل قصر الداي.

شهدت المرحلة الأخيرة من الحكم العثماني تراجعا اقتصاديا ملحوظا، نتيجة انخفاض الإنتاج الزراعي الذي لم يعد يكفي لتلبية احتياجات السكان، وتراجع العائدات البحرية، في حين احتكر اليهود النشاط التجاري في البلاد.

نجح اليهود في لعب دور الوسيط في الدبلوماسية الجزائرية، من خلال التوسط في إبرام المعاهدات والاتفاقيات، كما أقاموا علاقات مباشرة مع القناصل الأجانب بفضل تأثيرهم في المناصب الاقتصادية والسياسية، تمكن اليهود من إشراك الداي في إدارة مسائل الديون ضمن إطار العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر وفرنسا.

حظي اليهود بنفوذ واسع بفضل احتكارهم للأنشطة الصناعية والحرفية، ما مكّنهم من تحقيق ثروات كبيرة ومنحهم مكانة بارزة داخل المجتمع الجزائري على الصعيد المالي، لم يقتصر نشاط اليهود على التعاملات التجارية التقليدية، بل شمل أيضًا معاملات مع المسلمين، حيث برز دورهم في عمليات فداء الأسرى مقابل المال والعملات، مما يعكس قدرتهم على استثمار مواقعهم الاقتصادية لتحقيق مكاسب استراتيجية وتأثير ملموس داخل المجتمع الجزائري.

هيمنت اليهود، ولا سيما يهود ليفورنة، على التجارة الداخلية والخارجية خلال هذه الفترة، وزاد نفوذهم التجاري بعد تأسيس الشركة الكبرى 'بكري وبوشناق'، التي أسهمت في تعزيز سيطرتهم على أسواق الجزائر.

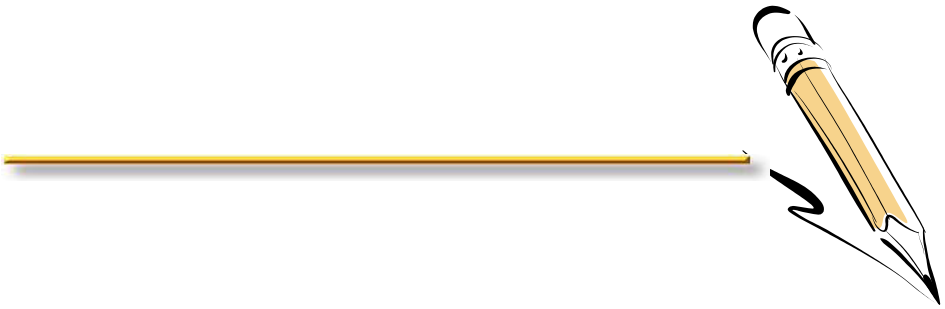

الملاحق

الملاحق

الملحق رقم (01): [110] يهودي من مدينة الجزائر

يهودي من مدينة الجزائر.

[110] نصر الدين براهمي: تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات تالة، الجزائر، 2010م، ص 214.

الملحق رقم (02): [111] يهودية متزوجة

يهودية متزوّجة.

[111] نصر الدين براهمي: تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات تالة، الجزائر، 2010م، ص 225.

الملحق رقم (03):[112] أسماء التجار اليهود في مدينة الجزائر (1792–1830م)

أسماء التجار	مكان النشاط التجاري	تاريخ النشاط
شاي درمون	مارسيليا	1792م–1815م
سيمون أبو قية	الجزائر	1792م
يعقوب ليفي بلنسي	الجزائر –ليفورنة	1792م
إيليو عمار	الجزائر	1792م
نفطالي بوشناق	الجزائر	1792م–1798م
جوزيف كوهين سلمون	الجزائر	1792م
يعقوب بن زهوات	الجزائر –مارسيليا –ليفورنة	1792م–1823م
موسى كوهين سلمون	الجزائر –مارسيليا	1792م–1819م
داوود ثابت	الجزائر	1792م
إبراهيم بوشارة	الجزائر	1792م
يعقوب سلال	الجزائر ليفورنة –جنوة	1792م–1820م
إبراهيم سلال	الجزائر –ليفورنة	1792م–1826م

الجدول يوضح أسماء التجار اليهود في مدينة الجزائر (1792م–1830م)[1]

[112] حنيفي هلايلي: العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة (1815–1830م)، دار الهدى للطباعة النشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص 42.

الملحق رقم (04):[113] المعبد اليهودي الكبير

المعبد اليهودي الكبير

(البيعة)

[113] نصر الدين براهمي: تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، منشورات تالة، الجزائر، 2010م، ص 138.

الملحق رقم (05)[114] عدد اليهود في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني

الفترة	العدد الإجمالي للسكان	عدد سكان اليهود	مصدر الإحصاء
الباي لرباي	100.000نسمة	2.000نسمة	D GRAMMENT
الباي لرباي	60.000	5.000	LE PES
1580	100.000	150	HAEDOCITE PAR DE GRAMMENT
مابين 1616و1660	-	8إلى 9.000نسمة	ARCHIVES DE LA MISE
1628	-	8000نسمة	MASSON
1634	1000.000	10.000نسمة	DAN
1651	160.000نسمة	10.000نسمة	MASSON
1674	-	10إلى 12.000نسمة	CHEVALIER D ARIEUX
1717	-	10.000نسمة	MASSON

[114] أمال معوشي: السياسة الفرنسية تجاه يهود الجزائر وأثرها في علاقتهم مع المسلمين الجزائريين 1830-1870م، ماجيستر في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر، جامعة قسنطينة، 2002م-2003م، ص 22.

MASSON	5.000نسمة	-	1724
LAUGIER DE TASSY	5.000عائلة	100.000نسمة	1725م
REHBINER	بعض اللالاف	80.000	القرن18
REHBINDER	15.000 نسمة	110.000	القرن 18
MASSON	7إلى.8.000نسمة	-	1754
MASSON	80.000 نسمة	50.000نسمة	1788
VENTURE DE PARADI	180 منزل 7.000 نسمة	5000منزل 50.000نسمة	1789
SHLER	5.000نسمة	-	1818

جدول يبين عدد اليهود في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني[115]

[115] أمال معوشي: السياسة الفرنسية تجاه يهود الجزائر وأثرها في علاقتهم مع المسلمين الجزائريين 1830-1870م، ماجيستر في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر، جامعة قسنطينة، 2002م-2003م، ص 23.

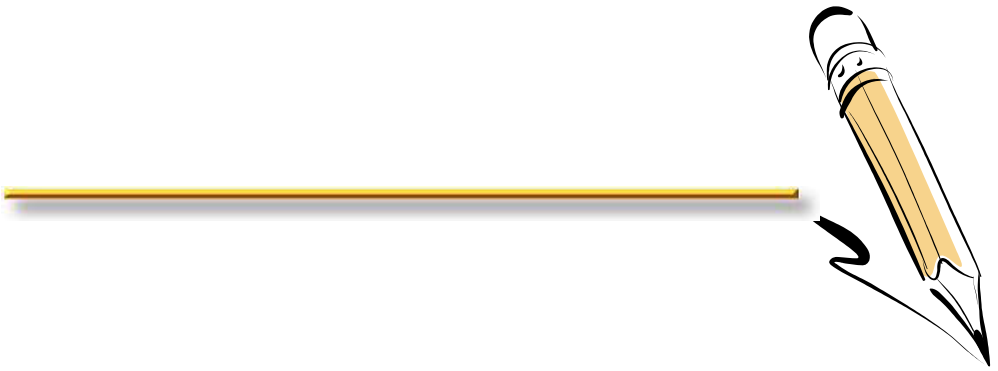

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم

1. سورة الأعراف الأية 156.

ثانيا: المصادر:

أ. المصادر العربية:

1. ابن خلدون عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، دار الفكر، لبنان، 2001، ج1.
2. جون وولف، الجزائر وأوربا 1500-1830م، تر. وتعليق: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
3. جيمس ويلسون ستيفن، الأسرى الأمريكان في الجزائر، تر: علي تابليت، دار تالة.
4. خوجة حمدان بن عثمان، المرآة، تر: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005.
5. كاثكارت، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

ب. المصادر الأجنبية:

1. Venture de paradis: Alger au XVIIIe siècle, Alger, édité par E Fagnon, 1868.

ثالثا: المراجع:

1. سعد الله القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
2. سعد الله القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث: بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
3. أشويتام أرزقي، المجتمع الجزائري وفعالياته خلال العهد العثماني 1519-1830، دار الكتاب العربي، 2009.

4. بن صحرواي كمال، دور يهود الجزائر الدبلوماسي أواخر العهد العثماني وبداية الفترة الاستعمارية، ط2، دار قرطبة، الجزائر، 2016.
5. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
6. الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1972.
7. حلاق حسان، الأقليات الدينية في الدولة العثمانية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.
8. حمدان جمال، اليهود أنثروبولوجيا، دار الهلال، القاهرة، 1996.
9. حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوربية ونهاية الإيالة (1815-1830)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007.
10. الزبيري محمد العربي، التجارة الخارجية في الشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.
11. زروال محمد، العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791-1830)، مطبعة دحلب، الجزائر، 1994.
12. سامح ألتر عزيز، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، الجزائر، 1989.
13. سبنسر وليام، الجزائر في عهد رياس البحر، تر: عبد القادر زيادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006.
14. سعد الله فوزي، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون، ج1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
15. السعد جودت، أوهام التاريخ اليهودي، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 1989.

16. سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، دار البصائر، الجزائر، 2012.

17. سعيدوني ناصر الدين، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني، ط3، دار البصائر، الجزائر، 2012.

18. شحادة يوسف، اليهود في الإمبراطورية العثمانية: صفحات من التاريخ، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2017.

19. عبد الوهاب حسن، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1985.

20. العربي إسماعيل، الجزائر وأوربا 1500-1830م، ترجمة وتعليق: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.

21. العربي إسماعيل، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، ترجمة إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

22. قداش محفوظ، الجزائر في العهد العثماني، تر: أمحمد بن البار، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2021.

23. مروش المنور، دراسات عن الجزائر في العهد التركي: العملة والأسعار والمداخيل، جزء1، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

24. طوبال نجوى، يهود مدينة الجزائر خلال عهد الدايات 1700_1830 من خلال سجلات المحاكم الشرعية، وزارة الثقافة، الجزائر 2009.

المراجع الأجنبية:

1. " Hamon, Moses" ،Encyclopedia of Jews in the Islamic World ، Brill ،2010.

2. Encyclopedia.com ،"Ashkenazi, Solomon" ،2008.

3. Brill ،Constitutionalism Unbound: Law and Politics in the Middle East ،2025.
4. FILLIPINI ,LIVOURNE ET LAFRIQUE Nordou 18 emeSiécle,i.n.r n :7-8(1977).
5. Stanford J. Shaw, The Jews of the Ottoman Empire and the Turkish Republic, NYU Press, 1991.

رابعا: المقالات:

1. رحموني عبد الجليل، أوضاع أهل الذمة في الجزائر العثمانية من خلال "المجلة الإفريقية"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة قسنطينة، العدد 21.
2. العربي إسماعيل، دور اليهود في الدبلوماسية الجزائرية أواخر عهد الدايات، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد 12، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974.

خامسا: الرسائل الجامعية:

4. أمال معوشي، السياسة الفرنسية تجاه يهود الجزائر وأثرها في علاقتهم مع المسلمين الجزائريين 1830-1870م، ماجيستر في تاريخ الجزائر الحديث المعاصر، جامعة قسنطينة، 2002م-2003م.
5. براهيمي عليمة، ذاودي دنيا، الدور السياسي والاقتصادي ليهود الجزائر خلال العهد العثماني، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020-2021.
6. بليل رحمونة، العلاقات التجارية لإيالة الجزائر مع بعض موانئ البحر الأبيض المتوسط "مرسيليا" و"ليفورن" من 1700 إلى 1827، رسالة ماجستير، جامعة وهران – السانيا، 2001-2002.
7. بن صحراوي كمال، الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر أواخر عهد الدايات، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

8. بن صحراوي كمال، اليهود الجزائريين بين الإدارة الفرنسية والحركة الصهيونية، جامعة تيارت.
9. بن قومار جمعة، فئة اليهود في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830، مذكرة ماستر، جامعة غرداية، 2019.
10. بوسعدية الربيع، اللوبي اليهودي في عهد الجزائر العثمانية 1519-1830، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2024/2023.
11. جهيدة كريم، حورية خوان، أهل الذمة وأدوارهم الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر العثمانية، مذكرة ماستر، جامعة المسيلة، 2023.
12. شتح عبد الناصر، دور اليهود في انهيار النظام الاقتصادي في الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، 2008-2009.
13. شرفاوي أيمن، سالي ياسين، أهل الذمة في الجزائر خلال العهد العثماني "اليهود أنموذجا"، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، 2019-2020.
14. طوبال نجوى، يهود مدينة الجزائر خلال عهد الدايات 1700-1830 من خلال سجلات المحاكم الشرعية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.
15. عثمان هاجر، عامر كريمة، أوضاع الطائفة اليهودية في الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة ماستر، جامعة ابن خلدون – تيارت، 2014-2015.
16. قرايفة جباري، شعيب عثماني، يهود البلاط والاقتصاد في الجزائر العثمانية ودورهم في نهاية الإيالة (1791-1830)، مذكرة ماستر، جامعة الوادي، 2017-2018.
17. كركار عبد القادر، يهود الجزائر وعلاقاتهم بين الاندماج والمعاداة، رسالة ماستر، جامعة الجزائر، 2015-2016.
18. مداني عبيدة مغزي، الأوضاع الاقتصادية والسياسية ليهود الجزائر أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي (1792-1830)، مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، 2015-2016.

19. يوطي سعاد، طائفة اليهود ودورها في احتلال الجزائر (1792-1830)، مذكرة ماستر، جامعة الجزائر، 2013-2014.

20. كركار عبد القادر، يهود الجزائر وعلاقاتهم بين الاندماج والمعاداة، جامعة الجزائر، الجزائر، 2015-2016.

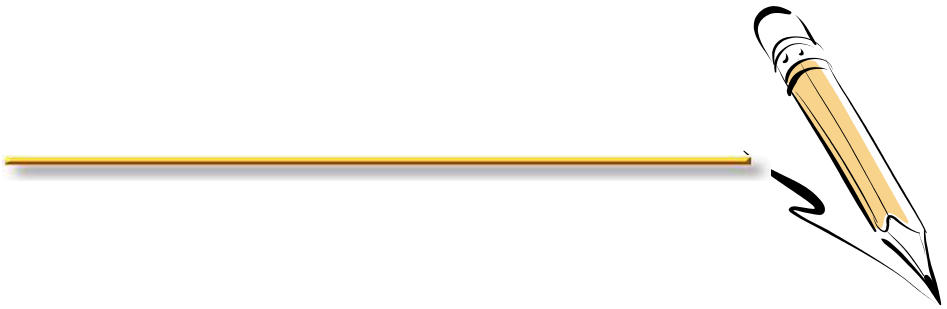

الفهرس

فهرس المحتويات

مقدمة:..... 1

الفصل التمهيدي: لمحة عن الوجود اليهودي في الجزائر.

المبحث الأول: أصل الوجود اليهودي في الجزائر 7

المطلب الأول: أصل ونشأة يهود الجزائر..... 7

المطلب الثاني: الهجرات اليهودية للجزائر..... 8

المبحث الثاني: أحوال اليهود في الجزائر..... 10

المطلب الأول: تعداد ومواقع إنتشار اليهود في الجزائر..... 10

المطلب الثاني : أهم العائلات اليهودية في الجزائر..... 12

الفصل الأول: الصلاحيات الإدارية لليهود في الدولة العثمانية

المبحث الأول: الوظائف والمناصب الإدارية التي شغلها اليهود في الدولة العثمانية . 17

المطلب الأول: الوظائف المالية والجبائية..... 17

المطلب الثاني: الوظائف السياسية والإدارية..... 18

المبحث الثاني: العلاقة الدبلوماسية لليهود 21

المطلب الأول: علاقة اليهود مع السلطة العثمانية والسكان المحليين 21

المطلب الثاني: علاقة اليهود بالأتراك والدول الأوروبية..... 25

الفصل الثاني: المهام الاقتصادية لليهود في الجزائر

المبحث الأول: الأنشطة الاقتصادية لليهود في الجزائر..... 28

المطلب الثاني: النشاطات المالية لليهود..... 30

المبحث الثاني: دور اليهود في التجارة الداخلية والخارجية..... 33

المطلب الأول: سيطرة اليهود على التجارة الداخلية..... 33

المطلب الثاني: سيطرة اليهود على التجارة الخارجية..... 34

خاتمة:..... 43

قائمة المصادر والمراجع:..... 51

الملاحق..... 45

ملخص:..... 67

ملخص:

لقد شكّل الموظفون اليهود في الإدارة العثمانية بالجزائر إحدى الفئات ذات التأثير الملحوظ في الجهاز الإداري والاقتصادي. فقد اضطلعوا بعدة صلاحيات إدارية، تمثلت أساسًا في القيام بمهام الوساطة بين الطائفة اليهودية والسلطات العثمانية، والإشراف على تنظيم شؤون الطائفة الداخلية، وجباية الضرائب الخاصة بها، إضافة إلى تمثيلها أمام الديوان. أما من الناحية الاقتصادية، فقد لعبوا دورًا محوريًا في الحياة التجارية والمالية من خلال تنظيم المعاملات، والانخراط في التجارة الخارجية، والتعامل مع التجار الأوروبيين، بل والمشاركة في بعض أشكال النشاط الدبلوماسي المرتبط بالمصالح التجارية. وبذلك أسهموا في تشكيل شبكة متداخلة من العلاقات الإدارية والاقتصادية التي عززت مكانتهم داخل المجتمع الجزائري العثماني.

الكلمات المفتاحية :اليهود – الإدارة العثمانية – الجزائر – الصلاحيات الإدارية – النشاط الاقتصادي – الدبلوماسية – التجارة الخارجية.

Summary:

Jewish officials in the Ottoman administration of Algeria constituted a distinct group with significant influence in both administrative and economic spheres. Administratively, they acted as intermediaries between the Jewish community and the Ottoman authorities, oversaw the internal affairs of their community, collected specific taxes, and represented the community before the Diwan. Economically, they played a central role in trade and finance by managing transactions, engaging in foreign trade, dealing with European merchants, and even participating in diplomatic activities linked to commercial interests. Thus, they contributed to shaping an interconnected network of administrative and economic relations that reinforced their status within Ottoman Algerian society.

Keywords:

Jews – Ottoman administration – Algeria – administrative authority – economic activity – diplomacy – foreign trade.